الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

المعايير النصية ودورها في الترابط النصي

ديوان اللعنة و الغفران لعز الدين ميهوبي

_ أ نموذجا _

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي مسار :علوم اللغة

إعداد الطالبة :

سمية جعفري

إشراف الأستاذ :

إبراهيم بشار

السنة الجامعية :

1435هـ \ 1436هـ

2014م \2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

شكر وعرفان

في البدء نشكر المولى عز و جل الذي ألهمنا الصبر لإنهاء ما كنا نطمح إليه في هذه المذكرة

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "بشار إبراهيم "

الذي كان نبراسا ينير دربنا ، كما أشكره على كل إرشاداته وتوجيهات

كما أشكر الأستاذة "مواهب عياط " والدكتور " لخضر عيكوس"

على ما قدماه لي من عون .

مقدمة

مقدمة

تعد لسانيات النص أحد أهم العلوم اللغوية التي أخذت على عاتقها مهمة دراسة النص، ورصد كيفية بنائه وإظهار عناصر تماسكه، وكذا ربطه بمحتواه التواصلي، وقد تناولت ا لنص على أنه بنية كلية وليس رصفا اعتباطيا من الكلمات والجمل، وهي بهذا تتجاوز وتنتقل من مجال التراكيب الجزئية المتمثل في الجمل إلى مجال أوسع وأرحب كانت فيه الجملة لبنة من لبناته وهو النص.

ونظرا لأهمية لسانيات النص في العصر الحديث ظهرت العديد من النظريات التي تؤكد على ضرورة ربط النص ومكوناته بعناصر خارجية، حيثإن وظيفته لا تتحدد إلا عن طريق مجموعة من المعايير والعلاقات التي تربط النص بالنظام اللغوي وبمنشئه وبمتلقيه من أجل تحقيق رؤية شاملة للنصوص، ولهذا حدد الباحثون المحدثون مجموعة من الأسس والمعايير النصية التي من شأنها الكشف عن الوحدة الكلية للنصوص وتماسكها.

وسعيا منا لتوضيح هذه المعايير عمدنا لاختيار ديوان "اللعنة والغفران "للشاعر **عز الدين ميهوبي** والوقوف على مختلف الآليات والوسائل التي حوتها قصائد هذا الديوان. ولعل من أبرز الدراسات السابقة التي تطرقت إلى هذا الموضوع نجد الدراسة التي جاء بها **عبد الرحمن تبرماسين** لقصيدة "اللعنة والغفران" ودراسة **رشيد شعلال** قراءة في تشكل الحدث الشعري" اللعنة والغفران".

ومن أهم الدوافع الأساسية لاختيارنا هذا الموضوع: _ الوقوف على مختلف المعايير النصية التي تضمنها الديوان، ومعرفة مدى تواجد هذه المعايير في الشعر الحر الذي

يعتبرمن الأنواع الشعرية الجديدة،وكذا اعجابي بالشاعر **عز الدين ميهوبي** باعتباره من الشعراء الجزائريين المجددين.

ونظرا للحاجة المسسية لهذه المعايير والمبادئ النصية وآلياتها وأهميتها في التحليل أوفي الدراسة النصية فإن البحث يسعى لإيجاد أجوبة عن التساؤلات التالية:

– ما طبيعة العلاقة بين المعايير اللغوية والمعايير غير لغوية

– ما مدى مساهمة المعايير النصية التي توفر عليها الديوان في تحقيق الترابط والتماسك النصي؟

واقتضت طبيعة البحث اختيار المنهج الوصفي التحليلي لتوافقه وموضوع الدراسة. ولقد قسمنا الدراسة إلى فصلين يسبقهما مقدمة ومدخل وتليهم خاتمة:

أما المدخل: تناولنا فيه مفاهيم تأسيسية من مفهومالنص ومفهوم النصية.

والفصل الأول: تناولنا فيه المعايير اللغوية المتمثلة في (الاتساق، الانسجام، التناص) ومختلف الوسائل والأدوات التي تضمنتها هذه المعايير، وحاولنا تطبيقها على قصائد ديوان اللعنة والغفران للكشف عن تحقيقها للترابط النصي.

وفي الفصل الثاني: تناولنا المعاييرالتداولية وأهم مبادئهاومرتكزاتها،وتمثلت هذه المعاييرفي القصدية والمقامية والموقفية والإعلامية، وقد طبقنا هذه المعاييرعلى ديوان الشاعر **عز الدين ميهوبي** للكشف عن أهميتها والدور الذي تؤديه.

أما الخاتمةفكانت حصيلة لأهم النتائج المستخلصة من البحث.

ومع ذلك واجهتنا صعوبات في البداية لأن أصعب الأمور بدايتها، منها تشعب الدراسات اللسانية النصية وكثرة المفاهيم وتعددها،إضافة إلى ضيق الوقت الذي لم يكن في صالحنا.

وقد أضاءت لنا دروب البحث مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها: لسانيات النص وتحليل الخطاب (محمد خطابي)، النص والخطاب والإجراء (دي بوجراند)، الترابط النصي بين الشعر والنثر (زاهر بن مرهون الداودي) فضلا عن ديوان اللعنة والغفران للشاعر الجزائري **عز الدين ميهوبي**.

وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف"**بشار إبراهيم** "الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته وآرائه السديدة .

والله الموفق والمعين.

مدخل

مدخل

في مفهوم النص والنصية

- **أولا: في مفهوم النص:**

1. **تعريف النص:**
   - أ. **لغة.**
   - ب. **اصطلاحا.**
2. **النص عند العرب.**
3. **النص عند الغرب.**

- **ثانيا: في مفهوم النصية.**

1. **مفهوم النصية.**
2. **المعايير النصية.**

أولا: في مفهوم النص.

1-تعريف النص:

أ- لغة:

يعد النص من أبرز المفاهيم، وأكثرها شيوعا لدى الكتاب والباحثين، وقد تعددت إجراءاته، واختلفت مرجعياته واتسعت دائرة مفاهيمه، مما أدى إلى صعوبة الاتفاق حول ماهيته، ووضع تعريف جامع مانع له، وبداية سنعرض مفهوم النص من الناحية اللغوية وبعدها من الناحية الاصطلاحية عند العرب ثم عند الغرب.

إذا تتبعنا الجذر اللغوي لكلمة نص في اللغات اللاتينية نجد أنها تندرج تحت معنى واحد وهو النسج "في الفرنسية **Texte**والإسبانية textoوالروسية текстوالإنجليزية **text** وقد أُخذت هذه الألفاظ كلها من أصل واحد، وهو اللاتينية التي تطلق على النص Textus ويعني في هذه اللغة المنقرضة أيضا النسج"[1].

أما إذا انتقلنا إلى المعاجم العربية فنجد المعنى مختلفا إلى حد ما، وذلك من خلال بعض التعاريف الواردة فيها المتعلقة بكلمة أو بمصطلح نص ونذكر منها:

يعرف **ابن منظور** النص من خلال عدة معان أهمها:

النص: رفعك الشيء، ينصه نصا، وكل ما أُظهر فقد نص،نصتّ الظبية جيدها: رفعته، ووضع على المنصة أي غاية الفضيحة والشهرة والظهور.

([1])- عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار حرمة، الجزائر، ص45.

نصصت المتاع: إذا جعلت بعضه فوق بعض وكل شيء أظهرته فقد نصصته، نص الناقة استخرج أقصى سيرها...

نص الرجل نصا: إذا سأله عن الشيء حتى يستقصي كل ما عنده"[1].

ومن خلال ما ذهب إليه **ابن منظور** يمكننا القول إن النص يندرج تحت معنى معين وهو الإظهار والرفع.

ومما جاء في معجم المنجد:

نصص–نصَّ: نص الحديث رفعه وأسنده إلى المحدِّث، أقعد على المنصة: نص العروس...

نص ج نصوص: صيغة الكلام التي وضعها مؤلف"[2].

وقد ورد مصطلح النص في معجم الوسيط بأنه "صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف"[3].

نستنتج مما سبق أن النص في اللغة يعني الإظهار والرفع والثبات.

ب– اصطلاحا:

لقد تنوعت المفاهيم الاصطلاحية حول النص بين مختلف الثقافات، إذ تعددت الآراء حوله واختلفت الرؤى، ومن أهم المحاولات نجد **الأزهر الزناد** الذي يعرف النص بأنه "نسيج من الكلمات

([1])– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000، مج14،مادة نصص ص271.

([2])– انطوان نعمة وآخرون، معجم المنجد، دار المشرق، بيروت–لبنان، ط1، 2000، ص1415.

([3])– إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، ص996.

يترابط بعضها ببعض بخيوط تجمع أجزاءه في كلّ موحّد"[1]. من خلال هذا التعريف نلاحظ أن **الزناد** قد ركز على خاصيتين أساسيتين في بناء النص وهما الترابط ويقصد به اتصال الكلمات ببعضها وارتباطها من حيث الدلالة، وكذلك التماسك إذ يعتبر ضروريا حتى لا يغدو الترابط أمرا خارجيا، ونجد إلى جانب هذا التعريف تعريفا آخر يضم خاصية ثالثة إلى هاتين الخاصيتين حيث يُعرف النصانية "كيان متكامل يتكون من أجزاء تنمو باتجاه البنية الكلية، إنه عمل يمثل جنسا أدبيا معينا تتوافر فيه شروط العملية الأدبية من التماسك والوحدة والانسجام والكلية وأما شروط النص فهي الترابط والتماسك والانسجام"[2]. وبناءً على هذا التعريف يمكننا القول إن الخاصية الثالثة تتمثل في الانسجام الذي يشكل مع كل من التماسك والترابط الشروط التي يجب للنص أن يقوم عليها وينطلق منها حتى يكون نصا له صورته الخاصة التي تعين جنسه الأدبي، ومن أبرز المفاهيم الشائعة للنص "أنه شكل لغوي يمتاز بطول معين كأن يكون قصة أو رواية أو مقامة أو معلقة أو كتابا"[3].

غير أن تحديد النص لا يتم من خلال الطول أو الحجم، فمن الممكن أن يكون النص كلمة واحدة، وفي هذا الصدد يرى **هيلمسلاف** "أن النص ملفوظ مهما كان منطوقا أو مكتوبا طويلا أو قصيرا قديما أو جديدا، فكلمة "قف" هي نص مثلها مثل رواية طويلة..." ونخلص مما سبق أن

([1])–الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت ط1، 1993، ص12.

([2])– إبراهيم الساعفين، مناهج تحليل النص الأدبي، جامعة القدس المفتوحة، ط2، 2003، ص19.

([3])– حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سميائية الدال، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1 2007، ص43.

للنص تعريفات عديدة و متباينة إلا أنها تصب في معنى واحد وهو أن النص عبارة عن شكل لغوي تؤكده الكتابة، وهو يقف على مجموعة من الخصائص والشروط التي تحقق تماسكه وتلاحمه.

2-النص عند العرب:

لقد حاول الكثير من الباحثين والنقاد العرب في ماهية النص، وتحديد مفهوم له سواءً كان بلفظه أم بمعادله المعنوي، ومن أبرز التعريفات في التراث العربي، نجد محاولة الأصوليين الذين انطلقوا في تعريفهم للنص من المادة الغزيرة التي جاء بها بعض اللغويين، ولعل أول من كتب في هذا الموضوع**الإمام الشافعي** "الذي سوى بين مصطلح النص والظاهر وجعلهما مفهوما واحدا، ثم يقسم بعد ذلك النص إلى ما يقبل التأويل وهو الظاهر وما لا يقبله"[1]، أما**السرخسي** فيعرف النص بقوله "أما النص فما يزداد وضوحا بقرينة تقترن باللفظ من المتكلم، ليس في اللفظ ما يوجب ذلك ظاهرا بدون تلك القرينة"[2]، أما الناقد **نصرحامد أبو زيد** فيشير أن" النص أداةاتصال تقوم بوظيفة إعلامية،ولكن لا يمكن فهم طبيعة الرسالة التي يتضمنها النص إلا بتحليل معطياته اللغوية"[3]، ومن خلال هذا القول نخلص إلى أن النص مرتبط ارتباطا وثيقا بالدور أو الوظيفة التي يؤديها، فكل نص مهما كان نوعه الأدبي له وظيفة محددة، ومن أهم تعريفات النص في العربية المعاصرة نجد محاولة **طه عبد الرحمن** الذي يربط مصطلح النص بمصطلح أو مفهوم

([1])– حسين خمري، نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيمائية الدال، ص136.

([2])– المرجع نفسه، ص138.

([3])–المرجع نفسه،ص 139.

جديد وهو النصية، ويقول إن النص " هو بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة، مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات"[1].أي إنه ماثل بين مصطلح النص والجملة، واعتبر النص بنية مغلقة تتضمن علاقات منظمة فيما بين الجمل شرط أن تكون هذه الأخيرة سليمة وصحيحة، وفي نفس الصدد يعرف **سعد مصلوح** النص بقوله "أما النص فليس إلا سلسلة من الجمل كل منها يفيد السامع إفادة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل جمع للجمل أو لنماذج الجمل الداخلة في تشكيله"[2]. معنى هذا أن النص عنده متتالية من الجمل وهو يؤكد ويركز على شرط مهم وهو الإفادة، من خلال هذين التعريفين السابقين نلاحظ أن كل من **طه عبدالرحمن وسعد مصلوح** قد عرفا النص انطلاقا من الجملة، أما**عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح** فيسويان بين النص والخطاب ويطلقان اسم الأول على الثاني والعكس، **فمحمد مفتاح** يرى أن النص "مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة"[3]. فالملاحظ أن هذا التعريف حاول الإحاطة بكل الجانب المتعلقة بالنص وقوله إنه مدونة كلامية معناه أنه يتألف أساسا من الكلام لا من أشياء أخرى، وهو حدث معناه مرتبط بزمان ومكان محددين، والنص عنده يؤدي وظيفة تفاعلية ويهدف إلى ايصال المعلومات ونقل الخبرات، وأما **مرتاض**"يأخذ النص مأخذ الخطاب دون تمييز بينهما"[4]. ويجعله **سعيد يقطين** "شكلا لسانيا للتفاعل الاجتماعي مسايرا لمقامات معينة، ولا يشترط فيه الطول ما دام

([1])– طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتحديد علم لكلام، المركز الثقافي، بيروت، ط2، 2000 ص35.

([2])– أحمد عفيفي، نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2001، ص24.

([3])– محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري "إستراتيجيةالتناص"، المركز العربي، الدار البيضاء المغرب ط4، 2005، ص120.

([4])–محمد مفتاح،تحليل الخطاب الشعري "إستراتجية التناص "، ص 121.

قابلا للتقسيم."[1]معنى هذا أن للنص دورا كبيرا في تحقيق التبادل والتفاعل، وهذا لا يختلف عما جاء به **محمد مفتاح**.

إن علماء العرب اعتنوا بالنص وأولوا له اهتماما كبيرا، وقد ربطوه وقابلوه بجملة من المصطلحات من نحو الجملة والخطاب إلا أنه في الأخير يبقى أشمل وأعم منها.

3-النص عند الغرب:

لقد تشبعت الدراسات اللسانية واختلفت، وأخذت اتجاهاتها أشكالا عديدة من خلال التعريفات المتباينة و المتعلقة بمفهوم النص التي لا يمكن حصرها، وكل تعريف يعكس وجهة نظر صاحبه ومنطلقاته وخلفياته، وقبل أن نتناول مفهوم النص من وجهة نظر الغربيين، نشير أن مفهومه مفهوم معاصر رسمت حدوده **جوليا كريستفا**في مجلة تال كال حيث تقول"النص جهاز شبه لساني، يعيد توزيع نظام اللسان عن طريق ربطه بالكلام التواصليراميا بذلك إلى الإخبار المباشر مع مختلف أنماط الملفوظات السابقة والمعاصرة."[2] معنى هذا أنها تحدد النص كإنتاجية وعلاقته باللسان هي علاقة توزيعية، كما أن النص قد يتضمن ملفوظات أُخذت من نصوص متنوعة وعديدة غير النص الأصلي، وفي نفس المعنى يقول رولان بارت "النص نشاط وإنتاج... النص قوة متحولة، تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها."[3]وبناءً على هذا**بارت** قد وسع من مفهوم النص فهو عنده نشاط وإنتاج يصير من خلالهما قوة متحولة، وبهذا فهو يعد النص إنتاجية

([1])– سعيد يقطين، إنفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1989، ص44.

([2])–سعيد يقطين،إنفتاح النص الروائي ،ص 19.

([3])– سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية، دار لونجمانالقاهرة، ط1، 2004، ص113.

شأنه شأن ما ذهبت إليه**كريستفا**، ويعرفه**هرتمان** "أنه علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي والسميائي"[1] فهو من خلال هذا يؤكد خاصية ارتباطالنص بموقف اتصال من جهة وإمكان تعدد العلامة النصية وتغيرها من جهة أخرى، وعرفه **برينكر** بقوله "أنه تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أي وحدة لغوية أخرى."[2]فهو لم يتحدث عن جمل أو متتاليات جملية بل تحدث عن علامات ومركبات وأدرك من خلالها أنها كلمات مستقلة يمكن أن تكون أو تمثل نصوصا أخرى، ويرى **هاليداي و رقية حسن** "أن كلمة نص تستخدم في علم اللغويات، لتشير إلى فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة".[3]أي إن النص يتحدد من خلال وحدته المعنوية، أما **فان دايك** فيتناول النص على أنه " مجموعة البنيات النسقية التي تتضمن الخطاب وتستوعبه".[4] ومعنى هذا أنه أكد على ضرورة إعادة بناء الأقوال على أساس وحدة أكبر من الجمل وهذه الوحدة هي النص، ويعرفه أيضا بقوله " منطوقات لغوية مكتوبة ومطبوعة"[5] وفي تعريفه هذا إشارة إلى ضرورة أن يكون النص مكتوبا.

بالرغم من هذه التعريفات العديدة والمختلفة للنص والتي تؤكد تشبعه واختلاف الرؤى حوله لدى الباحثين إلا أنه يمكننا القول إن هذه التعريفات المتعددة لم تُخرج النص عن معناه الأصلي المتمثل في كونه نظاما كليا ينطوي على أبعاد دلالية ومعرفية تشكل وحدة تواصلية.

([1])–سعيد حسن بحيري ،علم لغة النص،المفاهيموالإتجاهات ،ص 108.

([2])–صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية، ط1، 1996، ص109.

([3])– أحمد عفيفي، نحو النص، ص22.

([4])– سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص16.

([5])– يون فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001، ص74–75.

ثانيا: في مفهوم النصية

ارتبط النص بمصطلح آخر لا يقل أهمية عنه، يُعرف بمصطلح النصية، الذي يؤكد على ضرورة توفر جملة من المعايير والعوامل مجتمعة فيما بينها مما يجعل من النص كلا متكاملا، "وتمثل النصانية قواعد صياغة النص، وقد استنبط **دي بوجراند ودريسلر** سبعة معايير يجب توفرها في كل نص، وإذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإن النص يعد غير اتصالي"[1] وهذا ما يميز النص عن اللانص، فتتحدد نصية النص من خلال اعتماده على جملة من الوسائل اللغوية.

يعتمد **دي بوجراند** على سبعة معايير لتحديد النصية فيقول "وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها"

وتتمثل هذه المعايير فيما يلي:

السبك: وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق.

الالتحام: ويتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة وتشتمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص.

([1])– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالمي عمان، الأردن، ط1: 2009، ط2: 2010، ص141.

القصد: وهو يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا، ويظل القصد قائما من الناحية العلمية حتى مع عدم وجود المعايير الكاملة للسبك والالتحام.

القبول: وهو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص.

رعاية الموقف: تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سابق يمكن استرجاعه.

التناص: ويتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به.

الإعلامية: وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية.

ويؤكد **دي بوجراند** أن أكثر المعايير اتصالا بالنص هما الاتساق والانسجام، فالاتساق يربط بين العلامات اللغوية، والانسجام يسهم في الربط بين تصورات عالم النص، أما التناص ورعاية الموقف فيعترهما عاملين نفسيين على حين تكون الإعلامية بحسب التقدير، أما**شارول**فيرى أن النصية تقوم على أربعة عناصر وهي:

التكرير: الذي يقوم على تكرار الألفاظ ومعانيها.

التعالق والترابط: وهو عبارة عن تصورات ذهنية.

عدم التعارض: الابتعاد عن التناقض، فالنص لا يجب أن يتعارض أوله مع آخره.

التطور: والمقصود به هو حصول الجديد الذي من خلاله يتأتى الفهم ويزول الإبهام"[1]، أما **جون ميشال آدام** فيوسع دائرة اهتمامه من خلال حديثه عن الملكة اللغوية، حيث يرى ويؤكد أنه من الضروري أن تتوفر لدى المتكلمين ملكة نصية تمكنهم من فهم النص، ويقسم هذه الملكة إلى[2]:

ملكة نصية عامة: تمكن الفرد من إدراك نصوص متسقة ومترابطة وإنتاجها أيضا.

ملكة نصية خاصة: تمكن من إدراك مقاطع نصية محددة: سردية أو وصفية أو برهانية حجاجية... أو إنتاج مقاطع نصية أخرى على منوالها. واستنادا لما سبق يمكننا القول إن النص يقوم على مجموعة من الشروط والمعايير ذات أهمية كبيرة في مجال اللسانيات النصية، وهذه الشروط والمعايير في مجملها هي التي تحقق وتضمن للنص نصيته.

([1])– أحمد مداس، لسانيات النص، نحو منهج التحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردنط1، 2007، ص80–81.

([2])–بشير ابرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، ص 24.

الفصل الأول

الفصل الأول

المعايير اللغوية ودورها في الترابط النصي

أولا : الاتساق 1 –مفهومه أ\ لغة

ب\ اصطلاحا

2- أدوات الاتساق النصي

2-1 الإحالة

2-2 الحذف

2-3 التكرار

2-4 العطف

ثانيا: الانسجام

1-مفهومه

2 –أدوات الانسجام النصي

ثالثا : التناص

1- مفهومه 2- أشكاله

تعتبر ظاهرة الترابط النصي من أبرز وأهم الظواهر التي اعتنى بها علماء النص ،حيث يتم من خلالها تفسير النص،ووصفه وصفا دقيقا اعتمادا على جملة من الإجراءات و الوسائل أهمها:

أولا :الاتساق

1/تعريفه : أ/ لغة :

ورد في لسان العرب :

الوسوق :مادخل الليل وما ضم.

. وسق الليل واتسق وكل ما انظم فقد اتسق والطريق يأتسق ويتسق"

ومما جاء في معجم أساس البلاغة **للزمخشري** نجد :

وسق،وسوقا، وأوساق، وسق متاعه بجعله وسوقا.

هو لا يواسق فلان أي لا يعادله.

اتسق القمر ، واتسق أمره واستوسق[1]

---

(1)- ابن منظور ،لسان العرب ،مج 1 ،ص212 .

الزمخشري، أساس البلاغة، ترجمة محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت ،ط1 1998 ص 333.

ومنه يمكننا القول إنالاتساق في الاشتقاق اللغوي يندرج تحت معنى الإجتماع والضم .

ب/اصطلاحا:

يعد الاتساق معيارا من المعايير النصية الأساسية التي تسهم في خلط الترابط النصي "ويقصد بالاتساق عادة ، التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص،من خلال عناصر لسانية معينة في النظام اللساني."[1]وتأكيدا على أهميته فقد جعله كل من **هاليداي** و **رقية حسن** عنوانا لكتابهما الموسوم بالاتساق في اللغة الإنجليزية .

ويعرفه **دي بوجراند** بقوله "السبك**cohesion** يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق ، بحيث يتحقق الترابط الرصفي"[2]

وبناءعلى هذا نقول إنالاتساق قد أخذ حيزا كبيرا في البحث النصي واحتل موقعا مركزيا في مجال الدرس اللساني.

---

(1)–دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص346، 347.

(2)الترابط الرصفي:نشاط يتم وفق ترتيب ملائم للعناصر اللغوية خلال تعاقبها الزمني، المرجع نفسه، ص 146 .

2/أدوات الاتساق النصي:

لقد تنوعت أدوات الاتساق واختلفت لدى الباحثين ، إلاأن الهدف منها واحد وهو تحقيق الترابط بين العناصر المشكلة للنص، حتى لا يغدو هذا الأخير مجرد تتابع جملي بل ينظر إليه على أساسأنه وحدة مترابطة متكاملة ، ومن أهمالأدوات الاتساقية نجد :

2-1/الإحالة :

تعتبر من أهمالأدوات التي تربط أجزاء وعناصر النص ببعضها بعضا وتؤدي" دورا أساسيا من خلال إشارتها لما سبق وتعويضه ، ويستعمل **هاليداي** و **رقية حسن** مصطلح الإحالةاستعمالا خاصا ، وهون أن "العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إذا لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها."[1] وتنقسم الإحالةإلى نوعين :[2]

(1)-محمد خطابي لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت ج 2،ط 2 2006، ص 17.

(2)-زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير، ط1، 2010، ص43-44

1/ الإحالة المقامية (خارجية) : وهي إحالة إلى ما هو خارج النص أو اللغة وترتبط بأنواع محددة من النصوص وتحتاج إلى جهد أكبر للكشف عنها وإيضاح كيفيتها.

2/الإحالة المقالية(الداخلية): وهي إحالة إلى ماهو أو داخل النص اللغة وتختص هذه الإحالة بعناصر جزئية وكلية،ويشترط فيها وجود العناصر اللغوية في الملفوظ سابقة أولاحقة

هذا تأكيد على ضرورة وجود العنصر المحيل داخل النص، وتنقسم هذه الإحالة بدورها إلى قسمين":[1]

أ/الإحالة السابقة(البعدية):وذلك حين تحيل صيغة الإحالة إلى سابق أو متقدم ، أو الإحالة بالعودة، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر

ب/ الإحالة اللاحقة(القبلية): ومعناه أن يحيل عنصر لغوي أو مكون إلى عنصر آخر تال له في النص ومعنى هذا أن العنصر الإحالي يشير إلى ما يتقدمه من باقي العناصر اللغوية، وهذه الإحالة هي أكثر الإحالات شيوعا ومن أمثلتها: أرسم شجرة فيها عصفورة،فضمير الغيبة(الهاء) يمثل عنصرا إحاليا يعوض لفظة شجرة ويربط بين الجملتين في الوقت نفسه."[2] ونستنتج من خلال ما سبق أن الإحالة تنقسم إلى قسمين رئيسيين إحالة مقامية وإحالةمقالية أو نصية وتنقسم

(1)–زاهر بن مرهون الداودي،الترابط النصي بين الشعر و النثر،ص 44 .

(2)–جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص دراسة نصية، النادي الأدبي، الرياض، ط1 2009، ص351.

هذه الأخيرة بدورها إلى إحالة بعدية وإحالة قبلية والمخطط الذي وضعه الباحثان **هاليدي** ورقية حسن يوضح هذا:"[1]

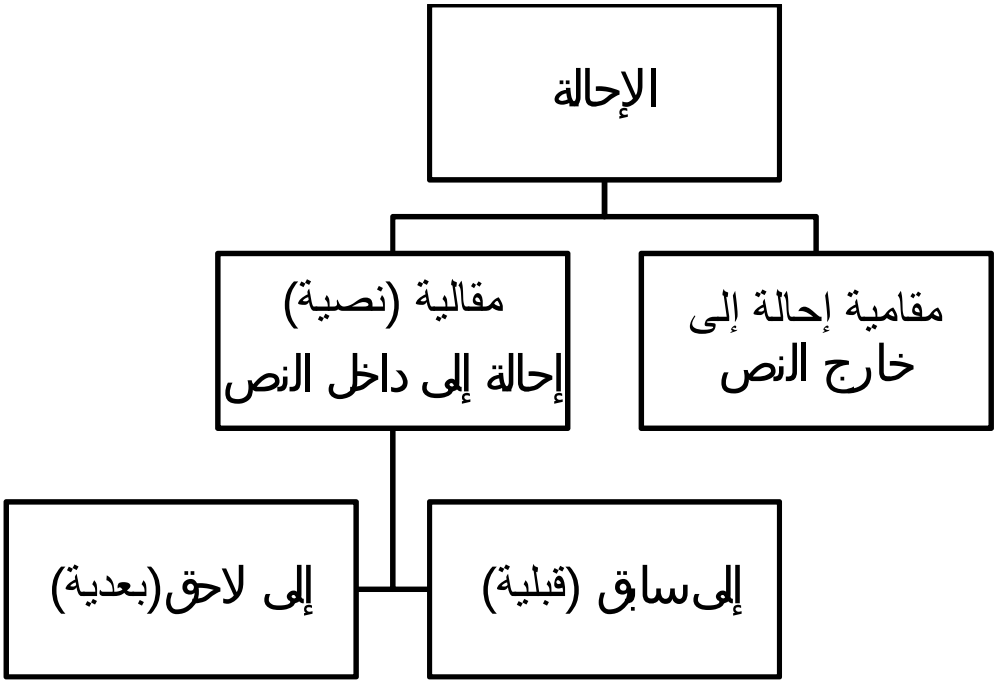

وسائل الترابط الإحالة:

وتتمثل في: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة:

1/**الضمائر**: وتنقسم إلى: أ / **المنفصلة**:مثل أنا ،أنت،أنتما ،هو، هي.....

ب/المتصلة:ومنها ما هو متصل بالفعل مثل كتبت– كتبنا ومنها ما هو متصل بالاسم مثل: كتابك، كتابكم ومنها ما هو متصل بالحرف مثل: إني، إنكم.

(1)–محمد خطابي، لسانيات النص–مدخل إلى انسجام النص، ج2، ص17.

2/ألفاظ الإشارة: لا تفهم ألفاظ الإشارة إلا إذا ربطت بما تشير إليه" وقد صنفها **هاليدي** و**رقية** بحسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا) والمكان (هنا وهناك)والانتقاء (هذا، هؤلاء)، أوحسب البعد(ذاك، تلك) والقرب (هذه، هذا)"[1]

3/أدوات المقارنة: شكل من أشكال الإحالة تحققها أدوات هي عبارة عن كلمات مخصوصة، وهي لا تختلف من منظور الاتساق عن الضمائر وأسماء الإشارة"[2]

(1)–محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص،ج2 ، ص 18– 19.

(2)–زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص47.

القصيدة	رقم السطر	العنصر المحيل	العنصر المحال إليه
أولا	1 7	وعدي (أنا) حملته (هي)	الشاعر المواسم
عنفوان	1 4 5	هامتي غردت (هي) أشكو أنا حالتي	الشاعر العصفورة الشاعر
اختيار	1 4 9 13	تقف (أنت) غير(مقارنة) الذي (اسم موصول) أتعبنا(نحن) دمعي (أنا)	الصديق الوطن الوطن الشعب الجزائري الشاعر
	4 13	هواي شفتيك(أنت) نسجته(هي)	الشاعر الجزائر الرؤى

	18	قلبي أنا مبتسمي	الشاعر
	23	هذي(اسم إشارة)	الأرض
	28	انا (ضمير منفصل)	الشاعر
وطني	1	وطني أنا	الشاعر
		أكبر(مقارنة)	الوطن
	8	عيوني(أنا)	الشاعر
		يخترن(هو)	القمر
	12	تحمل (هي)	النسمة
		إلينا(كن)	الشعب
	13	هذي(اسم إشارة)	الشموس
	23	أنا(ضمير منفصل)	الشاعر
	24	أنت(ضميرمنفصل)	الفرد الجزائري
اللعنة والغفران	4	تطلع(هي)	السوسنة
		حروفي(أنا)	الشاعر
	9	طارت(هي)	لعنة اليوم
		شفاهي(أنا)	الشاعر
	12	مثلما(مقارنة)	قول علي بابا
	44	رأيتم(أنتم)	افراد الشعب

	92	يكبر(هو)	الوطن
	24	دوني(أنا)	الشاعر
	27	أنا(ضمير منفصل)	الشاعر
		أذنبت	الشاعر
		جنوني	
	36	أنا(ضمير منفصل)	الشاعر
		هذه(اسم إشارة)	الأرصفة
	44	تقرأ(هي)	الأرصفة
		قالت(هي)	الابنة
	49	أحكي(أنا)	
		طارت(هي)	القبرة
	57		
	64	هذي(اسم إشارة)	الخطى
		هذه(اسم إشارة)	الرؤيا
	76	شكله(هو)	شجر الزقوم
		مثلما(مقارنة)	الرهبان
	85	هذي(اسم إشارة)	
	103		
	115	مثل(مقارنة)	حفار القبور
		هذا(اسم إشارة)	الطريق
بكائية وطن لم يمت	1	تذبحون(أنتم)	الإرهاب
	4	عيوني هجرت أنا	الشاعر العيون

	10 15 20	دمعها طلعت(هي) عيوني(أنا) حدقت(هي) مسحت هي نعلها دمي(أنا)	نخلة الشاعر المرأة المرأة الشاعر
بكائية بختي	1 10 20 24 36 46 54 63 75	استحي(أنا) انتبذت(أنا) امنحيني(أنت) مثلما(مقارنة) هذي(اسم إشارة) أنا(ضمير منفصل) هذي (اسم إشارة) الذي(اسم موصول)	الشاعر الشاعر عصافير زماني النخلة المساءات الشاعر الحروف الشاعرما يكتب
شمعة لوطني	1 4 10	سرقوا(لهم) عينيك(أنت) هذا(اسم إشارة) يعطر(هو)	الإرهاب المناضل الجزائري الطريق دم(لشهداء)

	15	أنا	الشاعر
	16	هي	المرأة الجزائرية
	21	مثل(مقارنة)	الأحبة
	22	هذا(اسم إشارة)	الوطن
	32	أنت	الصديق
	48	شكلة(هو)	شجر الزقوم
فلك	2	اختارت هي شوارعها	الدنيا
	10	لك(أنت)	الوطن
	19	دار(هو)	الفلك
	22	وطني(أنا)	الشاعر
	29	هنا(اسم إشارة)	الوطن
		دورته(هو)	الفلك

الإحالة في قصائد الديوان: تسهم الإحالة بشكل كبير في الربط بين كلمات وعناصر القصيدة الواحدة أو القصائد المتنوعة وفق علاقة تطابقيه بين خصائص المحيل والمحال إليه ،وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

من خلال هذا التحليل لجملة قصائد الديوان نلخص أنالشاعر **عز الدين ميهوبي** قد اعتمد كثيرا الإحالة الضميرية ولا سيما المتعلقة بالضمائر المتصلة حيث تجلت هذه الأخيرة في مواضع عديدة من القصائد مثل قوله: قامتي، دمعي ،حروفي، وطني، عيوني، قلبي، شكله، تربك، طعمه وكذلك قوله في قصيدة كبرياء وتحديدا في الأسطر 5: رسمتك في الجفن حلما نديا"[1]

فالكاف اتصلت بالفعل رسمت وقد أحالت إلى لفظة الجزائر التي ذكرها الشاعر في موضع سابق وهي إحالة ضميرية قبلية، وكذلك قوله في الأسطر 13 من نفس القصيدة: يا أملا نسخته الرؤى"[2] فقد اتصلت الهاء بالفعل نسجت وقد أحالت إلى لفظة الرؤى المذكورة بعدها في إحالة ضميرية بعدية ،وفي هذين السطرين دليل على أن الشاعر يعيش على أمل رؤية بلاده تتخطى كل المحن وتتجاوز الواقع الخطير الذي كانت تعيشه في فترة التسعينيات بتسلط الإرهاب فيها وكثرة الجرائم والاعتداءات المتكررة على أبناء الشعب الجزائري، الذي كان يشهد ويعيش معاناة حقيقية، فالشاعر متأمل في تحسن الأوضاع والخروج من هذه الأزمة، إلى جانب الضمائر المتصلة نجد الضمائر المنفصلة التي تجلت هي الأخرى في بعض القصائد وإن كان غيابها واضحا في البعض الأخر، ومثال ذلك الضمائر التي وردت في قصيدة شمعة لوطني: أنت،هو، أنا، هي،هم، هن، نحن على التوالي في كل الأسطر، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، وخاصة الضمير

(1)عز الدين ميهوبي–ديوان اللعنة والغفران، ص16

(2)المصدر نفسه، ص17

أنت الذي تكرر في العديد من أسطر القصيدة، كما وظف الشاعر أيضا الضمير المنفصل أنا بكثرة الذي يحيل بشكل مباشر عليه مثل قوله:

أنا ما كنت نبيـــا

يطلع الوحي بكفيه جراحا مثخنه

لا ولا كنت كما قالوا ..."لكل الأزمنة"

أنا لا أملـــك غيري....."[1]

والشاعر في هذا المقطع يحاول أن يبرئ نفسه، ويظهر أنه عاجز عن إيجاد حل لإسعاف مجتمعة وبلاده وعاجز عن إيقاف نزيف الموت، كما اعتمد الشاعر أيضا الإحالة الإشارية التي شهدنا لها وجود في بعض القصائد وخاصة أداتي الإشارة هذا و هذه ،ومثال ذلك قول الشاعر في قصيدة اللعنة والغفران في السطر 44: هذه أرصفة نقر يومي"[2]

المشير: الشاعر

المشار إليه :الأرصفة

(1)عز الدين ميهوبي، ديوان اللعنة والغفران، ص28

(2)–المصدر نفسه، ص29

المشير به: هذه(مفرد مؤنث)

أما فيما يخص أدوات المقارنة فقد وردت بنسبة قليلة مقارنة بأسماء الإشارة والضمائر– فقد لاحظنا أن بعض قصائد الديوان قد حوت أداة واحدة أو أداتين في حين أن البعض يخلو منها تماما ومن بين هذه الأدوات نجد: مثل،أكبر،غير، ولعل ذلك يرجع إلى عدم مناسبتهما للشعرية.

وبناء على ما سبق نستنتج أن الإحالة كيفما كان نوعها فهي تحقق التماسك والاتساق في النص ومما لاحظناه أن الإحالة الضميرية ولاسيما المتعلقة بالضمائر المتصلة قد غلبت على جل قصائد ديوان اللعنة والغفران وكان لها دور ناجح في تماسك وترابط أسطر ومقاطع القصائد.

2-2 الحذف : 1/ تعريفه:

أ-لغة: جاء في معجم الرائد:

حذف، يحذف، حذفا، الشيء: أزاله

حذف رأسه بالسيف: ضربه- قطعه منه قطعة"[1]

(1)-جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلوم للملايين، بيروت، ط3، ص339

ب/ اصطلاحا: عد الحذف من أهم الظواهر التي يميل الناطقون لإتباعها في الكلام- وهو كذلك خاصية من الخصائص العربية كونه يميل إلى الإيجاز وعدم الإطالة، "وهو ميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة أوالتي يمكن فهمها من السياق"(1)

وفي نفس الصدد يقول طاهر سليمان حمودة أن الحذف" ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه، اعتمادا على القرائن المصاحبة"(2)

وبناء على هذا فإن للحذف أهمية كبيرة ودورا فعالا في خلق الترابط والتماسك النصي ولهذا فقد اهتم به العلماء قديما وحديثا وأكدوا على ضرورة وجود دليل على المحذوف بقرينة أو بمجموعة قرائن.

2/ **أنواع الحذف :** قسمها **هاليدي ورقية** حسن إلى: حذف إسمي، فعلي، جملي(3)

2-1/الحذف الإسمي:

وهو حذف يقع داخل المركب الإسمي نحو قول الشاعر: وطني نغمة ناي

(1)-عبده الراجحي، النحو العربي في الدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1986، ص149

(2)-طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإسكندرية،،(د.ت) ،ص6

(3)-محمد خطابي، لسانيات النص، ص22

فقد حذف حرف الجر "من" وتقدير الكلام: وطني نغمة من ناي[1] وحذف حرف الجر للاختصار، وكذلك قوله :وطني قطعة سكر[2]

والشاعر أراد أن يقول: وطني قطعة من سكر وفي هذا السطر حذف حرف الجر "من"إشادة بالوطن وتعظيما له

2-2 الحذف الفعلي: يقع داخل المركب الفعلي ومثاله قول الشاعر:

ربما بدمـــي

ربما بعيوني التي هجرت دمعها

بشفاهي التي أطفأت شمعهـا

ربما بفمـــي"[3]

حيث حذف الشاعر في هذه الأسطر أو في هذا المقطع الفعل أحتمي تجنبا للإطالة والتكرار كما أنه كان قد ذكر هذا الفعل سابقا وتقدير الكلام:

(1)-عز الدين ميهوبي، ديوان اللعنة والغفران، ص20

(2)-المصدر نفسه،ص20.

(3)-عز الدين ميهوبي ،ديوان اللعنة و الغفران،ص 48.

ربما بدمـــي أحتمـي

ربما أحتمي بعيوني التي هجرت دمعها

أحتمي بشفاهي التي أطفأت شمعهـــا

ربما بفـــمي أحتمـــي

2-3/ الحذف الجملي: كقول الشاعر عز الدين ميهوبي:

قال: لا "[1]....فقد حذفت الجملة بعد حرف الجواب وتقدير ذلك:

لافأستل من العمـر رداء

الحذف في قصائد ديوان اللعنة والغفران:

للحذف أيضا دور في خلق التماسك النصي من خلال ما يقوم به داخل النصوص المختلفة والجدول يوضح هنا

(1)-المصدر السابق، ص33

القصيدة	رقم السطر	موضع الحذف	نوعه	التقدير
عنفوان	18	أحب بلادي وإن أنكرتني	حذف جملة	أحب بلادي، أحب بلادي وإن تركتني
اختيار	01 12	قل أي شيء صديقي لا تقف وسطا فأر يلاعب–من جهلائه– القطط	حذف حرف النداء والعطف حذف الفعل	قل أي شيء ياصديقي ولا تقف وسطا فأر يلاعب–من جهلائه– القطط
كبرياء	11 21 10	بقايا الشمس أنثرها ويا نسمة طلعت من دجاي وكن وطني أي شيء	حذف الفعل حذف حرف المد حذف حرف النداء	أنثر بقايا الشمس أنثرها ويا نسمة طلعت من دجايا وكن يا وطني أي شيء
وطني	3 08	وطني نغمة ناي وعيوني قمر يخترن الضوء بأضلاع الصباح	حذف حرف الجر حذف حركة المتحرك	وطني نغمة من ناي وعيوني قمر يخترن الضوء بأضلاع الصباح
اللعنة والغفران	39 68	ربما أخطاني نصف سنة قلت: ياعراف.....جئتك	حذف الفاعل حذف المضاف	ربما أخطاني الموت نصف سنة قلت ياعراف

	71 30 70 151	وطني يذبحه....سواي أمنحيني قلت: لا لم مضى كالبرق	إليه حذف الفاعل حذف أداة النداء والمنادي حذف جملة حذف الفاعل	المدينة جئتك وطني يذبحه أحد سواي ياعصافير زماني أمنحيني قلت: لا لم يعيني موتي أحمد
بكائية وطن لم يمت	5 17 54	ربما بدمي.... انكسرت على صمتها إذ لم تجد....	حذف الفعل حذف الفاعل حذف المفعول به	ربما بدمي أحتمي انكسرت المرأة على صمتها أذ لم تجد وطنا
بكائية بختي	4 11 68	وعند المسا ناديتها امسحوا عني الذنوب	حذف الهمزة حذف أداة النداء والمنادى حذف حرف الربط	وعند المسا ناديتها يا أمي وأمسحوا عني الذنوب
شمعة لوطني	13 16 17 32	فإن لم تمت أنت هي..... هم..... أنت الوطن	حذف أداة النداء والمنادى حذف الفعل حذف الفعل حذف حركة المتحرك	فإن لم تمت أنت ياصاحبي هي تمت هم يموتون أنت الوطن

فلك	03	إلا لقلبي.....	حذف الفعل	إلا لقلبي اختارت
أخيرا	01 02	دمي نبض لكل الناس وحذري في ذرى الأوانس	حذف حركة المتحرك حذف حركة المتحرك	دمي نبض لكل الناس وجذري في ذرى الأوانس

وبناءعلى هذا الجدول يمكننا القول إن الشاعر قد وظف الحذف في أغلب قصائد ديوانه لما فيه من قوة تأثير وخاصة على المتلقي الذي يبحث عن سد وملاء الفراغات والفجوات التي يتركها الحذف باعتباره من أهم الأليات التي تحقق التماسك النصي، فيزول اللبس عن وجوه الانسجام ،و يحقق القارئ نصية القصيدة .

2-3/التكرار: 1/مفهومه

ويعد شكلا من أشكال الاتساقالمعجمي وهو يسهم بشكل كبير في تحقيق تماسك النص وضم أجزائه"ويقوم التكرار بوصفه ظاهرة بيانية بوظيفة الربط في مستوى البنية السطحية المحلية للانسجام الكلي للنصوص"[1]، "ويؤدي التكرار جانبا إيقاعيا في النص ذا صلة بالوزن وذا صلة بالمعنى، إذ يكسب التكرار الكلمة معنى جديد من قبل بحق أنه يحييها وقد يميتها"[2]

(1)-نعمان بوقرة، مدخل إلى اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، ط2008،1،ص63

(2)-زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص53

فالتكرار كيفما كان نوعه فهو يحقق للنص تماسكه ويسهم في تقوية المعنى وتوضحه، وهذا ما أكده صبحي إبراهيم في قوله:"التكرار يقوم بضم أجزاء النص وبالتالي تحقيق التماسك النصي إضافة إلى تقوية المعنى وإيضاحه لدى السامع"[1]

وهذا تأكيد للوظيفة الأساسية التي يقوم بها التكرار.

2/أنواع التكرار: وقد جعلها علماء النص تبعا **لهاليدي** ورقية حسن في أربعة أشكال هي:[2]

ا/إعادة العنصر المعجمي: وينقسم بدوره إلى قسمين:

1- **التكرار التام أو المحض:** ويقصد به تكرار اللفظ والمعنى والمرجح واحد مثل قول الشاعر في قصيدة وطني:

وطني أكبـــــر مني

وطني نغمة نـــــاي

وطني قطعة سكـــــر

(1)-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ،دار قباء، ج2 ،ط1، 2000، ص21

(2)-نعمان بوقرة ، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل ،قراءة نصية تداولية حجاجية ، عالم الكتب الحديث اربد ط2 2012 ص7.

فقد تكرر لفظة وطني في هذه الأسطر، إشادة بمكانة وعظمة هذا الوطن الذي سيظل صامدا في وجه المحن

2/ **التكرار الجزئي:** وهو تكرار الكلمة مع شيء من التغيير في الصيغة، ومثله قول الشاعر **عز الدين ميهوبي** في قصيدة اللعنة والغفران:

ما الذي يجمع بين الصبر والصبار[1]

وكذلك قوله في قصيدة بكائية بحتي:

إمنحينـــي

ساعة من دفء عينيك

لأحيا ساعتيـن[2]

ب/تكرار المعنى واللفظ مختلف:

ويشمل الترادف وشبه ترادف كما يشمل الصياغة أو العبارة الموازنة كقولنا "لا إله إلا الله وجده لا شريك له"

ج/ أسماء العموم : ويراد بها أسماء صغيرة لها إحالة معممة

د /التوازي : وهو تكرار البنية أو النمط النحوي مع ملء كل نمط بتعبيرات مختلفة .

(1)–عز الدين ميهوبي–ديوان اللعنة والغفران، ص39

(2)–المصدر نفسه، ص63

التكرار في قصائد الديوان :

القصيدة	رقم الأسطر	اللفظ المكرر	نوع التكرار
عنفوان	3←1	أتيتك–أتيتك	تكرار تام
	6←3	أوراس– أوراس	تكرار تام
	18←17	أحب – فحب	تكرار جزئي
اختيار	3←1	قل أيشيء – قل أيشيء	تكرار تام
	9←7	قل أيشيء فان الصمت أتعبنا	تكرار تام
		قل أيشيء فان الصمت أتعبنا	
	16	قول– يقال – قال	تكرار جزئي
كبرياء	13 ←6	أيا – فأي	تكرار جزئي
	18← 17	وطني – وطني	تكرار تام
وطني	2 ← 1	اكبر – اكبر	تكرار تام
	16←15 ← 12	تنأى – تنأى – تنأى	تكرار تام
اللعنة و الغفران	8 ← 1	ربما اخطاني الموت	تكرار تام
		ربما اخطاني الموت	
	33 ←30	أنا – أنا – أنا	تكرار تام
	57 ← 56	قلت – قالت	تكرار جزئي
	111	يخفي – يخفي	تكرار تام
	130	الصبر – الصبار	تكرار جزئي
	141 ← 135	زينب – زينب	تكرار تام
	174← 172		
	183← 177	وطني – وطني	تكرار تام

		مربي نعش – مربي نعش	تكرار تام
بكائية وطن لم يمت	3←4 31 ← 32 37←38 50←52	ربما – ربما تقل – قالت لم أجد غير هذا – لم أجد غير هذا بع – وبع	تكرار تام تكرار جزئي تكرار تام تكرار جزئي
بكائية بختي	1 6←13 28←29 53←54	يدي – يد استحي – استحي ساعة – ساعتين صورة – صورة	تكرار جزئي تكرار تام تكرار جزئي تكرار تام
شمعة لوطني	13←20 22←29 37←42 45←55	لم تمت – لم نمت أنت – أنت الآثمون – الآثمون الوطن – الوطن	تكرار جزئي تكرار تام تكرار تام تكرار تام
فلك	4←5 1←19 14←22	عيني – عيني دار الفلك – دار الفلك وطن – وطني	تكرار تام تكرار تام تكرار جزئي
أخيرا	2←4	في – في	تكرار تام

من خلال الجدول نلاحظ أن العناصر التكرارية بانتشارها و توزعها في قصائد الديوان المختلفة قد حققت الترابط بين أجزاء العقيدة من جهة ،وأكدتأفكارها من جهة ثانية ،فالشاعر عمد إلى توظيف التكرار بكثرة في اغلب قصائد ديوانه و خاصة التكرار التام .

2-4/العطف :

يعتبر من أهم الوسائل التي تسهم في تحقيق التماسك النصي فالعطف فن دقيق المسلك ،وسر من أسرار البلاغة، شغل القدماء والمحدثين حتى بلغ قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدا للبلاغة لا يتأتى في العربية تمام الصواب فيه إلاالإعراب الخلص الذين طبعوا على البلاغة ،ومعلوم أن فائدته في المفرد أن يشترك الثاني في إعراب الأول"[1]وبناء على هذا يمكننا القول إن للعطف صلة وثيقة بالبلاغة وإن المعطوف والمعطوف عليه يشتركان في نفس الحكم الإعرابي"فالعلاقة بين المعطوف والمعطوف عليه تجعل منه شيئا متماسكا، يربط بين أجزائه أدوات شكلية- حروف العطف-وعلاقات دلالية ناتجة عن المعنى والمضمون فتمتد هذه العلاقات من جزئ إلى آخر حتى يكون النص كالكلمة الواحدة وأدواته علامات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل وبها تتماسك الجمل"[2]، وهذا تأكيد على دور وأهميةأدوات العطف التي إذا خلا النص منها فسيكون عبارة عن مجموعة عناصر أو جمل غير مترابطة وهذا حتما يحول دون تحقيق نصية النص؛

(1)-عثمان أبو زنيد، نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010، ص131

(2)-المرجع نفسه، ص132

وللعطف شروط وحدود لا يجوز تجاوزها، فلا يجوز أن نعطف الشيء على نفسه، كما لا يجوز العطف بين أمرين لا يجمعهما أي جامع "[1]، معنى هذا أن العطف مقيد بشروط وحدود معينة يجب احترامها و الوقوف عندها .

العطف في قصائد الديوان اللعنة والغفران :

القصيدة	رقم الأسطر	أداة الربط	نوع الربط
عنفوان	6 ←7	الواو	ربط جمل
	13←14	الواو	ربط جمل
	18	الفاء	ربط جمل
اختيار	2	الواو	ربط جمل
	3	أو	ربط مفردات
	14	الفاء	ربط جمل
		الواو	ربط جمل
كبرياء	1←2	الواو	ربط جمل
	14	الفاء	ربط جمل
	17	الفاء	ربط مفردات
وطني	5←6	الواو	ربط مفردات
	17	الواو	ربط جمل

(1)–المرجع السابق، ص132

اللعنة والغفران	1	او	ربط مفردات
	23	الواو	ربط جمل
	43	الواو	ربط جمل
	59	لكن	ربط جمل
	63	الواو	ربط جمل
	66	ثم	ربط جمل
	77	ثم	
	90	الفاء	
بكائية وطن لم يمت	14	الواو	ربط مفردات
	24	الواو	ربط جمل
	49	أو	ربط جمل
بكائية بختي	19	الواو	ربط جمل
	22-21	أو	ربط مفردات
شمعة لوطني	6	الفاء	ربط جمل
	12	الواو	ربط جمل
	54	الفاء	ربط جمل
فلك	2	الفاء	ربط جمل
	12	الواو	ربط جمل
	20	الفاء	ربط جمل
أخيرا	2-1	الواو	ربط جمل
	3-2	الواو	ربط جمل

	3-4	الواو	ربط جمل

لقد ساهمت أدوات العطف وأدتإلى خلق تلاحم بين اسطر ومقاطع القصائد و الربط بين مختلف أجزائها ، وقد اعتمد الشاعر خاصة على حرف الواو الذي كان له حضور قوي مقارنة بباقي الحروف والأدوات .

ثانيا :الانسجام :

1/ مفهومه : ا/ لغة :

جاء في لسان العرب على عدة معان منها **:سجم:** سجمت العين دمعة والسحابة ماء

العرب تقول : دمع ساجم ودمع مسجوم .**وأرض مسجومة** :أي محصورة

الاسجم: شجر له ورق طويل [1]

2/ اصطلاحا:

يعتبر الانسجام مظهرا من المظاهر التي تحقق التماسك النصي وذلك من خلال جعل النص بنية كلية مترابطة الأجزاء، معتمدا في ذلك على وسائل دلالية ومعان محددة،ومن أبرز التعريفات نجد أنه " خاصية الوحدة الدلالية والمغزى المفهوم من الخطاب، وهو ليس الصفة المميزة للأشكال اللغوية والمعاني لدى المتلقي"[2]ومنه نخلص أن الانسجام يقوم بالدرجة الأولى على مبدأ التفاعل

(1)-ابن منظور، لسان العرب، مج7 ، مادة سجم، ص131.

(2)- زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر،ص65.

القائم بين مختلف الأشكال والمعاني الموجودة في ذهن المتلقيباعتبارهالمحور الرئيسي الذي يرتبط ويتعلق به الانسجام ويعرفه **كريستال**"أنه خاصية تناغم المفاهيم والعلاقات في النص بحيثتستطيع تصور استدلالات مقبولة تتعلق بالمعنى الضمني للنص[1]

معنى هذا أنه يركز على المستوى الدلالي للنص ومدى مقدرة المتلقي على الفهم والتأويل وتأكيد لهذا الطرح يقول **صبحي إبراهيم** أن الانسجام "العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص وتعتمد هذه العلاقات على مراعاة المتلقي والسياق"[2]، "ويختص الانسجام (الحبك) برصد الترابط والاستمرارية في عالم النص وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي"[3]

2/ **أدوات الانسجام:** يقف الانسجام على جملة من العلاقات والوسائل الدلالية التي تعمل مجتمعة مع بعضها بعضا على تحقيق التكامل النصي ومن أهمها :

السببية: حيث يرتبط الخطاب بواسطة ذكر النتيجة والسبب مثل :

قول الشاعر : احترق مثل كل الرجال

---

(1)- المرجع نفسه، ص66.

(2)-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص94.

(3)- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، عمان،ط1، 2013،ص75-76..

لنوقد شمعة هذا الوطن[1]

وقوله أيضا : أين عراف المـــدينة

أتعبتني هذه الرؤيـــا[2]

وسبب تساءل الشاعر عن العراف أو عن مكان تواجده ماهوإلا لرغبته في التخلص من الرؤيا التي أثقلت كاهله التي كانت تعكس و تعبر عن شدة المعاناة والألم وسط واقع جزائري يسوده الدمار والموت .

الزمنية :يرى مستعملو النص الحوادث والمواقف في عالم النص من خلال العلاقات القائمة بينها ولا ينظرون إليها كل على حدة، ويتدخل الزمن بشكل جوهري في إيجاد مثل هذه العلاقات بين الحوادث[3]

ومثالها قول الشاعر في قصيدة أولا :

اخلف الحزن وعدي

وما زلت ابحث عن وطن

أفتش عنـــي[1]

---

(1)- عز الدين ميهوبي، ديوان اللعنة والغفران،ص72

(2)- المصدر نفسه، ص 32

(3)- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، عمان،ط1، 2013،ص77

فقد استعمل الشاعر بداية الفعل الماضي (اخلف) للدلالة على المعاناة والحزن وعلى ما اقترفته أيادي المجرمين بحق الوطن، ثم يوظف الفعل الحاضر (ابحث) وكذلك الفعل أفتش للدلالة على استمرارية الأحداث .

المقارنة :

معناها الإتيان بصورتين متناقضتين في السياق نفسه [2]نحو قول الشاعر عز الدين ميهوبي في قصيدة اختيار :

إن الجـزائر يا أحباب

ما انكـسرت.....

لكنها انتــصرت[3]

فقد وردت كل من لفظتيانكسرت وانتصرت متناقضتين ومراد الشاعر من خلال هذاهو التعبير عن مدى المقاومة والصمود وان الجزائر مهما فعل بها الإرهاب الظالم فأبدا لن تسقط وستظل واقفة، صامدة.

(1)- عز الدين ميهوبي، ديوان اللعنة و الغفران، ص8

(2)- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، ص79

(3)- عز الدين ميهوبي ديوان اللعنة و الغفران ص14

الإجمال والتفصيل: هذه العلاقة شديدة الصلة بالتماسك النصي إذ التفصيل يحمل المرجعية الخلفية لما سبق إجماله"[1] أي إن هذه العلاقة لها دور فعال في تحقيق الترابط والتماسك وهي تكون أيضا أوتنشأ"عندما تشتد العلاقة وتتآزر الروابط بين طرفي الخطاب، أحدهما مكثف والأخر مفسر ومفصل."[2] ومثال ذلك ما أورده الشاعر في قصيدة بكائية وطن لم يمت:

عندما تذبحــون بلادي

بمن أحتمـــي

ربما بدمـــي

ربما بعيوني التي هجرت دمعها

بشفاهي التي أطفأت شمعها"[3]

الانسجام في قصائد الديوان: لقد أتي الانسجامباعتبارهمعيار من المعايير الأساسية دورا مهما في تشكيل وتحقيق النصية، من خلال ما يتضمنه من علاقات تسهم في الربط بين الأجزاء والعناصر المشكلة للنص مهما كان نوعه وجنسه الأدبي وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

(1)–صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص141.

(2)– خليل بن ياسر البطاشي (مرجع سابق)، ص79.

(3)– عز الدين ميهوبي، ديوان اللعنة والغفران،ص48.

القصيدة	رقم السطر	العلاقة الدلالية
أولا	1-6	مقارنة
عنفوان	4	زمنية
	15	إجمال/تفصيل
	9	سببية
	17-18	عموم/خصوص
اختيار	2	مقارنة
	7	سببية
	11-12	إجمال/تفصيل
	18-19	مقارنة
كبرياء	1-2	إجمال/تفصيل
	11	إجمال/تفصيل
	7-8	سببية
	14-20	عموم-خصوص
وطني	1-6	إجمال/تفصيل
	4	زمنية
	6	زمنية
اللعنة والغفران	1-2	زمنية
	18	إجمال/تفصيل
	36-37	مقارنة
	40-43	إجمال/تفصيل

	54	مقارنة
	67-65	سببية
بكائية وطن لم يمت	6-1	إجمال/تفصيل
	30-25	إجمال/تفصيل
	56-54	مقارنة
بكائية بختي	5-2	مقارنة
	10-6	إجمال/تفصيل
	23	مقارنة
	28-27	زمنية
	35	زمنية
شمعة لوطني	4-3	سببية
	6-5	مقارنة
	22-13	سببية
	38-36	مقارنة
فلك	6-1	إجمال/تفصيل
	28-23	إجمال/تفصيل
أخيرا	4-1	إجمال/تفصيل

ثالثا: التناص

تطورت دلالة النص واتسعت لتشمل العديد من المصطلحات والاشتقاقات التي ظهرت في اللغة والنقد ولعل أبرز هذه المصطلحات كلمة التناص.

تعريفه:أ/لغة:

"التناص في اللغة من نص، ويقال نص فلانا:استقصى مسألته عن شيء حتى استخرج كل ما عنده، والنص والنصيص، السير الشديد والحث، ومنه نصصت الشيء:رفعته[1]

هذا فيما يخص الاشتقاق اللغوي

ب/اصطلاحا:

ويعرف التناص بأنه مجموعة من طرائق الإنتاج الفني التي يثبت من خلالها تفاعله مع نصوص سابقة عليه أو متزامنة معه أو هو عبارة عن علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حافل لإنتاج نص لاحق[2]وهذا ما يؤكده **محمد مفتاح**بقول"أن التناص هو تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"[3]،"معنى هذا أن النصوص السابقة تشكل نقطة انطلاق لتكوين نصوص لاحقة حيث تقوم هذه الأخيرة بدورها بالتأسيس والبناء لنصوص أخرى بعدها، كما يؤكد كل من **دي**

(1ابن منظور، لسان العرب، مج 14،ص281

(2)خليل بن ياسر البطاشي الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص97

(3)محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، ص123

بوجراندودريسلر على أهمية وضرورة التناص بقولهما"أن عنصر التناص هو أهم العناصر المحققة للنصانية"[1]

وفي نفس الصدد يعرفه تمام حسان بأنه:" علاقة تقوم بين أجزاء النص بعضها وبعض كما تقوم بين النص والنص–كعلاقة السؤال بالجواب وعلاقة التلخيص بالنص الملخص"[2]

وبهذا فإن للتناص دورا مهما خاصة في نحو النص وأهميته في مدى تأكيد وجود روابط على مستوى النص الواحد أو النصوص المختلفة

2/أشكال التناص:

بذلت جهود كبيرة في مجال البحث عن هذا المصطلح الذي اختلفت وتعددت صيغ استعماله من باحث إلى أخر بحسب البيئية والثقافة إلى أن القصد منه واحد وهو محاولة الوقوف منهج ملائم أشكال التناص عند **محمد مفتاح:** وتمثلت فيما يلي:[3]

المعارضة: وتحتوي نوعا خاصا يعرف بالمعارضةلساخرة، أي التقليد الهزلي، أو قلب الوظيفة، بحيث يصير الخطاب الجدي هزليا والهزلي جديا.

(1)– بشير ابرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، ص23

(2)– خطابي محمد عبد الرحمن، لسانيات النص وتحليل الخطاب، كنوز المعرفة، عمان ، ط1، 2013، ج1، ص394

(3)– محمد مفتاح، استراتيجية التناص، ص121

السرقة:تعني النقل والاقتراض والمحاكاة مع إخفاء المسروق

أشكال التناص عند **إبراهيم الرماني:** وتمثلت في الإجترار والامتصاص والحوار:

الإجترار: ويتمثل في الإعادة والتكرار.

الامتصاص:يعيد فيه الشاعر كتابة النص وفق متطلبات تجربته الحديثة دون أن ينفي أصله

الحوار: تعاد فيه صياغة النص الغائب على نحو مغاير–فسقط منه أجزاء وتضاف إليه أجزاء وتضاف إليه أجزاء أخرى[1]

لعل النظر في تعريف التناص لدى هذين الباحثين لا يشير إلي اختلاف كبير لأنهم ينقلون من مصادر واحدة أومتشابهة.

التناص في ديوان اللعنة والغفران:اعتمد الشاعر التناص في ديوانه وقد عده المعيار الثالث من المعايير النصية التي تسهم في خلق الترابط والتماسك النصي، وقد تجلت مظاهر التناص في القصائد منها :

التناص الديني: من خلال القرآن الكريم وتجلى مظهر التناص في القرآن الكريم انطلاقا من العنوان"اللعنة والغفران"، اللعنة من اللعن ومنه لعن، يلعن ومثاله قوله تعالى "إن اللذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا"[2]

وكذلك قوله "ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا"[1]

(1) – أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي دار الفكر المعاصر بيروت، (د.ت)2001، ص133

(2)–سورة الأحزاب الآية –57–

وذلك قوله في سورة التوبة" وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم"[2]

هذا فيما يخص اللعنة، أما الغفران فهو من المغفرة ومنه غفر، يغفر والمغفرة تكون لكل من تاب وأناب، مثال قوله سبحانه وتعالى " الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم" [3]وكذلك قوله في موضع أخر " فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا"[4] وكذلك قوله "ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور"[5]

وقد تحدث الشاعر في ديوانه وتحديدا في قصيدة اللعنة والغفران عن شجرة الزقوم الوارد ذكرها في سورة الدخان قوله تعالي " إن شجرة الزقوم"[6]

الشخصيات:

(1)–سورة الأحزاب الآية –61–

(2)–سورة التوبة الآية –68–

(3)–سورة البقرة الآية –268–

(4)–سورة النساء الآية –99–

(5)–سورة الشورى الآية –43–

(6)–سورة الدخان،الآية–43–

وظف الشاعر شخصيته العراف وهي شخصية دينية، ومن المعلوم أن العراف شخص يتميز بصفات وخصائص قد تفوق باقي البشر وتمنحه القدرة على التنبؤ وتفسير ما يصعب فهمه منطقيا كالرؤى والأحلام ،وهذا هو حال الشاعر الذي وقف عاجزا أمام الرؤيا التي لم يجد تفسيرا لها والتي أصبحت تشكل هاجسا بالنسبة له وسط واقع تحرقه جمرة الإرهاب وتعكر صفاءه لذا لجأ إليه.

كما وظف الشاعر أيضا شخصية **سيدنا يوسف عليه السلام** في قوله:

كنـــا صغارا

لا تــراب ولا دوالي

نلهـو كيوسف بين إخوته

تدغدغنا الليالـــي[1]

فسيدنا يوسف كان يعيش رفقة إخوته بسلام إلا أنهم كانوا يكيدون به شرا ليواجه **سيدنا يوسف عليه السلام**فيما بعد الكثير من المشاكل والمتاعب في حياته جراء كيد إخوته فتغير حاله من وضع إلى وضع أخر هذا ما جعل الشاعر يشبه نفسه وأبناء لشعبه **بسيدنا يوسف**، فهم كانوا يعيشون بطمأنينة وسعادة لينقلب هذا الوضع إلى مأساة حقيقية بسبب تسلط الإرهاب وإجرامهم في حق الوطن الجزائر.

خلاصة الفصل الأول :

(1)- عز الدين ميهوبي، ديوان اللعنة والغفران، ص83

من خلال ما عرضناه في الفصل الأول والمتعلق بالمعايير اللغوية ومظاهرها توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- النص شبكة من العلاقات والمعايير الداخلية التي تتمحور على مجموعة من الروابط اللغوية.
- يسهم الاتساق من خلال تعدد وسائله وألياته في تحقيق التماسك النصي باعتباره معيارا مركزيا في النظرية النصية.
- يؤدي الانسجاموما يتضمنه من علاقات إلى ربط أجزاء النص مما يجعله بنية كلية متلاحمة.
- الانسجام أعم من الاتساق كونه يتعلق بالمستوى العميق للنص في حين يتعلق الاتساق بالمستوى السطحي للنص.
- للتناص أيضا دور في تلاحم النصوص وتماسكها.
- اصطبغت عناصر الاتساق والانسجام والتناص بشعرية النص المدروس، فصنعت تفاعلا بين بنية النص اللغوية وشعرية القصيدة الحديثة .

الفصل الثاني

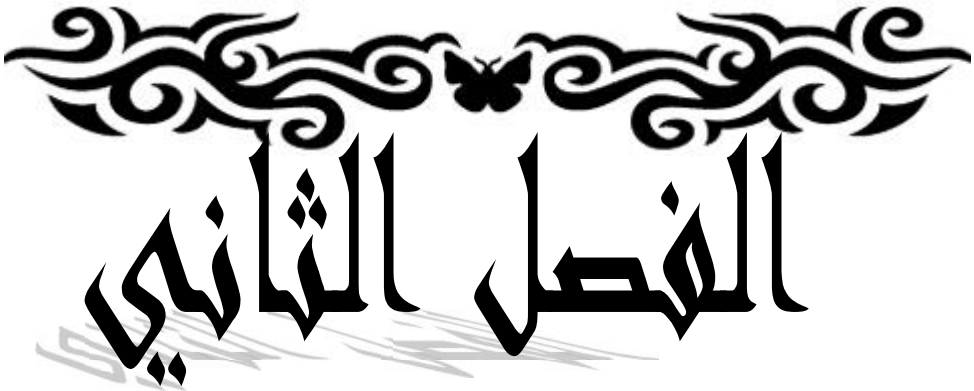

المعايير اللغوية ودورها في الترابط النصي

1- مفهوم المنهج التداولي

2- أهمية المنهج التداولي

3- المعايير التداولية :

أولا : القصدية أ- مفهومها

ب – أهميتها

ثانيا : المقامية أ- مفهومها

ب – أنواعها

ثالثا : المقبولية أ- مفهومها

ب – العلاقة بين المتكلم والمخاطب

رابعا : الإعلامية مفهومها

أ- لغة

ب -اصطلاحا

بحث العلماء في مفهوم النص وفي الآليات والمعايير التي من شأنها إثبات وحدة النص باعتباره شبكة من العلاقات والعناصر اللغوية وغير لغوية وبهذا فقد كانت دراستهم عميقة حيث إنهم لم يقتصروا على المعايير الداخلية فحسب وإنما تعدوها إلى معايير خارجية مرتبطة أساسا بالسياق والمتكلم والمخاطب والدور الذي تؤديه في تحقيق التماسك النصي وهذا في إطار التداولية التي تبحث في البنية النصية وظروف إنتاجها ودلالتها التي تضمن للنص استقلاليته.

1)-مفهوم المنهج التداولي:

تهدف التداولية إلى دراسة العلاقة الرابطة بين القارئ والنص والمنتج وتعرف "بأنها دراسة المعنى التواصلي أو معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز ما قاله"[1] ومن خلال هذا التعريف يمكننا القول إن التركيز على معنى المتكلم أمر ضروري في عملية التواصل التي يسعى المرسل من خلالها إلى إيصال معاني محددة تحملها النصوص إلى المتلقي، وتعرف أيضا بأنها "كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجه المرسل عند إنتاج الخطاب أو النص بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية في ضوء عناصر السياق".[2] ومعنى هذا أن المرسل من خلال علمه ودرايته بمختلف

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة تداولية ، دار الكتاب ، ليبيا ط ، 2004، ص22.

2- المرجع نفسه ص 22.

المعايير والمبادئ الواجب إتباعها أثناء إنتاجه للنصوص وكذا اعتماده على المستويات اللغوية وتركيزه على السياق يكون بهذا قد استطاع التعبير عما يود إيصاله للمتلقي ويحقق هدفه "ويقصد بالتداولية في مفهومها العام دراسة الاتصال اللغوي في السياق"[1]

وهذا التعريف يسلط الضوء على أثر وأهمية السياق وما يقتضيه حسب ما يقصده المرسل، ومن خلال هذه التعريفات المتنوعة والمتعددة لمصطلح التداولية، نلخص في الأخير أنه لا يوجد اختلاف بين هذه التعريفات كونها تركز في مجملها على كل من المرسل أو منتج النص والمتلقي والسياق وتؤكد على ضرورة التكامل بين هذه الأقطاب الثلاثة.

2)- أهمية المنهج التداولي:

لقد كان للتداولية أهمية كبيرة في دراسة النصوص وتحليلها والوقوف عند أهم المعايير والمبادئ التي تركز عليها هذه النصوص وتعتمدها للكشف عن نصيتها، "وقد أكد المنهج التداولي على ضرورة ارتباط المرسل بالسياق الخارجي حيث إنه ينتج نصه أو يجعله يكون بمقتضى هذا السياق ، حتى يتمكن هذا الأخير من التوصل إلى تحقيق هدفه"[2]

1_المرجع نفسه ص 23.

2_عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة تداولية ص23.

ومعنى هذا أن السياق أمر ضروري أثناء عملية إنتاج النصوص "ولا يتم حصول عملية الفهم والإفهام إلا من خلال اعتماد السياق ، وفقا للمنهج الذي يتيح للمرسل التلفظ بخطابه بتوظيف مستويات اللغة"[1]

و"الدرس التداولي يدرس المنجز اللغوي في إطار التواصل لا بمعزل عنه"[2]

واستنادا إلى هذا نقول أن وظائف اللغة لا تدرس ولا تؤدى إلا إذا كانت وفق ما يقتضيه الجانب التواصلي، وعليه فالتداولية تؤكد ضرورة مراعاة السياق وأثره على نظام الخطاب أو النص المنجز.

3)-**المعايير التداولية:** وقد تمثلت هذه المعايير في:

أولا: القصدية: 1) مفهومها:

ا)- **لغة:** وردت في لسان العرب بعدة معان أهمها:[3]

قصد، القصد: استقامة الطريق

القصد في الشيء خلاف الإفراط،وهو ما بين الإسراف والتقتير

قصد فلان في مشيته: مشى مستويا

ومما جاء في معجم المنجد:"[4]

1المرجع نفسه ص 23

2المرجع نفسه ص 23

3ـابن مظور ، لسان العرب ، مج 12 ، مادة قصد،ص 114

4-أطولن نعمة واخرون، معجم المنجد مادة قصد، ص 1157

قصد، قصدا: توجه إلى، لجا إلى

قصد: ما يرمي إليه جهد أو فعل أو إرادة، مطلب يسعى المرء للحصول عليه.

وبالتالي فالقصدية تندرج تحت معنى النية والإرادة.

ب)- اصطلاحا:

يعد عامل القصد أو ما يتعارف عليه حديثا بالقصدية أو المقصدية من أبرز العوامل غير اللغوية التي تدخل في إنتاج النصوص وفهمها، وهي من أهم المعايير النصية التي حددها دي بوجراند و دريسلر والتي تسهم في تحقيق التماسك النصي والمساهمة في عملية الإفهام والإبلاغ، وتعرف القصدية بأنها "جميع الطرق التي يتخذها منتجوا النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها"[1]

وتأكيدا لهذا الطرح يرى تمام حسان"أن القصد يتصل بنية منشئ النص، أن ينشئ نصا ذا سبك وتعليق ليصل إلى ما خطط للوصول إليه ، وينبغي على منتجي النص أن يكونوا قادرين على توقع استجابات المستقبلين له لحظة استقباله"[2]، ومعنى هذا أن القصدية وسيلة للوصول إلى المراد من استعمال النصوص وما تحمله من مواد معرفية ، "والقصد ليس

1- خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي ، في ضوء التحليل اللساني ص 89

2- تمام حسان ، اجتهادات لغوية ،عالم الكتب ، القاهرة ط1، 2007 ص 379

بنية عشوائية، وإنما هو عمل مقصود به أن يكون منسقا ومترابطا من أجل تحقيق هدف معين، وبمعنى آخر هو عمل مخطط له غاية يود بلوغها"[1].

ويؤكد محمد خطابي "على ضرورة ارتباط القصد بالمرجع العام القائم على تحديد المعارف المشتركة بين منتج النص ومتقبله وكذا ارتباطه بالمرجع الخاص ومكوناته وهي ما يتميز بها منتج عن غيره وتحدد مقاصد النص بمعرفة جميع سياقاته"[2]، وبناءا على هذا أمكننا القول إنه من خلال ارتباط القصد بهذين المرجعين تحقق الوظيفة الاتصالية التي يهدف إليها منتجوا النصوص ويتم الفهم والتأويل وخلاصة القول إن مسألة القصدية تبقى مسألة نسبية كونها تقوم على قدرات القارئ الثقافية واللسانية والمعرفية وهذا ما يفسر تعدد القراءات واختلاف المقاصد وتنوعها.

2)- أهمية القصدية ودورها:

تعتبر القصدية من أهم المقومات الأساسية للنص ومن أبرز المبادئ والمؤشرات التي تدخل في إنتاج النصوص وتؤدي إلى بلورة المعنى حسب قصد المتكلم، حيث أنه لا وجود لأي تواصل عن طريق العلامات دون وجود قصديه وراء فعل التواصل"[3].

1بشير ابرير ،من لسانيات الجملة إلى علم النص، ص15.

2ـ محمد خطابي ، لسانيات النص وتحليل الخطاب ج1ص259 .

3عبد الهادي بنظافر الشهري ، استراجيات الخطاب ، مقاربة تداولية ص183

فللقصدية دور فعال في تحديد معاني هذه العلامات "فما الخطاب أو النص إلا علامة تنطوي عليها مقاصد المتكلم وهذا ما يجعل معنى النص يتعدد بتعدد السياقات التي تنتجه"[1]، كما يقوم القصد أيضا ويساعد على تصنيف هذه العلامات إلى جانب هذا فهو معيار لفهم النصوص وإنتاجها إذ كل فعل قولي أو نتاج لساني يفترض فيه وجود نية للتوصيل والإبلاغ "ويظهر تأثير القصد في توجيه البنية الداخلية للنصوص والتحكم في الأساليب اللغوية التي تحقق مقاصد المتكلم"[2] فمن خلال القصد يتوصل إلى عملية الإبلاغ والإفهام بنقل أفكار منتج النص على النحو الذي يريده إلى المتلقي وبهذا يتحقق وينجح التواصل بينهما"إلا أن هذه العملية لا تتم إلا بوقوع المخاطب على قصد المتكلم من خلال التشكيل اللغوي الذي يضم العناصر المنطوقة والقرائن التي تضم عناصر منطوقة وغير منطوقة"[3] ومنه فنجاح العملية التواصلية مرهون بمدى إدراك ووعي المتلقي للقصد المرسل أو المتكلم.

4)-التحليل النصي لقصائد الديوان:

1عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة تداولية ص 186

2بيروت ـ ط1 2012 ص167،هناء محمود اسماعيل النحو القرآني في ضوء لسانيات النص ــ دار الكتب العلمية

3- المرجع نفسه ص170

1)- القصدية:

ويتحدد القصد في التواضع والاتفاق بين المتكلم و المخاطب على علاقات ودلالات معينة تجعل كل منهما مدركا للمعنى المراد التوصل إليه من خلال اعتماد على مجموعة من الأسباب والأشياء التي تبث علمها عند المخاطب والسامع معا وقد تجلت قصدية الشاعر عز الدين ميهوبي في ديوانه من خلال مجموعة من العلامات والدلالات أهمها:

ا)- دلالة العنوان:

العنوان يجذب القارئ لكونه نصا مفتوحا على أكثر من قراءة ووجوده ضروري في أي نص من النصوص، وقد قيل أن العنوان هو مفتاح النص، وهو الضامن لوحدته وأول ما يطلعنا في الديوان

هو العنوان "اللغة والغفران" فهاتان الكلمتان منتميتين إلى حقل ديني مرتبط بيوم العقاب والحساب ، توحيان إلى منزع الشاعر عز الدين ميهوبي الذي استخدم كلمة اللعنة وكلمة الغفران للدلالة والتعبير عن جمرة الإرهاب التي اكتوت بها الجزائر سنوات عدة، فكان الديوان في مجمله معبرا عن تلك الآلام والأحزان ومجسدا للواقع المرير الذي مرت به الجزائر ولكن في النهاية يبقى مع اللعنة كثير من الغفران ومع الألم كثير من الأمل، وبهذا فقد شكل العنوان المرآة الصادقة التي تعكس قصدية الكاتب والبؤرة التي تتحلل بالنص.

ج1)-الرموز: وظفها الشاعر بكثرة في قصائد ديوانه لما فيها من قوة ودلالة ايجابية وقد تجسدت في:

1)- الأماكن: من بين الأماكن التي وظفها عز الدين ميهوبي نجد:

الشوارع ومنه قوله: سمعت في آخر الشارع طفلا اخرس

الصوت يغني "فاشهدوا"[1]

المقبرة:وهي مكان مظلم ، تدفن فيه جثث الموتى وهي رمز للوحدة والوحشة ، ومثالها قول الشاعر: قلت:"يكفي يا ابنتي"

قالت:" وطارت.....نحو هذي المقبرة "[2]

الأوراس : رمز للمقاومة والصمود والتحدي باعتبارها مهد ومنطلق الثورة الجزائرية ويمثلها قول الشاعر في قصيدة "عنفوان"

أتيتك أوراس محترقا

ودمعة الأحبة في راحتي"[3]

2)-الزمن:وظف الشاعر الصباح وهو رمز للأمن والهدوء،ربما هدوء ما بعد العاصفة

- المساء: رمز للمعاناة وكثرة الإجرام

1عز الدين ميهوبي ، ديوأن اللعنة والغفران ص40

2-المصدر نفسه ص30

3-المصدر نفسه ص10

– الليل: رمز للظلمة والحزن وتذكر المآسي واسترجاع للآلام.

3)– الشخصيات: وظف الشاعر شخصية من الشخصيات التاريخية التي كانت لها بصماتها في الثورة الجزائرية وهي شخصية جميلة بوحيرد كرمز للنضال والمقاومة والتصدي وهي دليل على مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة .

كما وظف شخصية العراف رمزا للمجهول ، إلا أن العراف لم يقم بأي شيء ولم يؤدي مهمته في تفسير رؤية البنت بل وقف عاجزا يطرح الأسئلة

كما وظف الشاعر نوع من أسماء الطيور رامزا بها إلى معاني معينة مثل توظيفه لطائر السنونو وهو نوع من الطيور المهاجرة وقد استعمله كرمز للبقاء وهذا هو أمل الشاعر ورغبته وهذا في قوله :

موسم يحيل حبلا وقيامه

وأنا أسال أطيار السنونو عن غمامه."[1]

البوم: رمز للتشاؤم

القبره: وهو طائر عظيم الحيلة استخدمه الشاعر كرمز انتصار الخير على الشر

وبما أن شعر عز الدين ميهوبي شعر حديث فهو يعتبر إرث حضاري ومن الضروري توفره على مجموعة من الرموز.

1-**عز** الدين ميهوبي ، ديوأن اللعنة و **الغفران ص**39

وبهذا فقد كان للقصدية دور مهم في نقل أفكار منتج النص أو الشاعر والتعبير عنها وإيصالها للمتلقي.

ثانيا: المقامية :

1)- مفهومها:

ا)- لغة: مما جاء في معجم الرائد:

مقام ج مقامات: منزلة ومرتبة

مقام إقامة: موضع الإقامة وزمانها

مقامة: مجلس، جماعة من الناس"[1]

ومن خلال هذا التعريف اللغوي نلخص أن المقامية تعني الموقع والموضع

ب1)- اصطلاحا:

ويتعلق هذا العنصر بالسياق الثقافي والاجتماعي للنص ويعني"أن يكون النص موجها للتلاؤم مع حالة أو مقام معين ، بغرض كشفه أو تغييره وقد يكون الموقف الذي يحمله النص مباشر أو غير مباشر ويفترض هذا العنصر وجود مرسل و مرسل إليه"[2]

ومعنى هذا أن النص ذو ارتباط شديد بالموقف والسياق الذي يكون فيه باعتبار أن السياق أحد المقومات الأساسية في انسجام النص وخاصة من الناحية الدلالية حيث إنه يعين

1-جبران مسعود، الرائد، مادة مقياس، ص 840.

[2]-بشيرا برير، من لسانيات الجملة **إلى علم النص ،ص**

ويحدد المعنى،"وفعالية النصوص لا تظهر إلا من خلال مجموعة من العوامل السياقية والتاريخية والنفسية والاجتماعية، بما يصطلح عليه قديما بالمقام ، وحديثا بسياق النص"[1] ونستنتج من خلال هذا أنه لا يمكن فهم النص بمعزل عن سياقاته المختلفة وما يحيط به من ظروف وملابسات وتأكيدا لهذا يقول دي بوجراند "أن نصية الخطاب لاتكتمل ولا تستقيم إلا إذا راع صاحبه الظروف المحيطة لذا ينبغي للنص أن يتصل بموقف يكون فيه وهذه البنية السابقة تسمى سياق الموقف"[2]

المقام من الوسائل التي تجعل النص يبدو أكثر تماسكا ـ والنص ينتج من مقام معين وله رسالة وهدف يبينهما المقام الذي أنتج فيه النص إذ لابد من رعاية الموقف الذي أنشا فيه النص من أجل فهمه وتفسيره تفسير إبداعي مما قصده منتج النص"[3]

ويمكننا القول إنه من خلال العلاقة الوطيدة التي تربط بين كل من النص و المقام،نتوصل إلى فهم النص وإدراك معانيه وتفسيره على النحو الذي يقصده المتكلم ويهدف إليه ومن خلال هذه التعريفات الاصطلاحية نقول إن النص يرتبط ارتباطا شديدا بالسياق وبكل المقتضيات والملابسات، ولهذا يقال "لكل مقام مقال"، وعليه فالمقامية إحدى أهم العناصر التي تحقق النصية.

---

[1]- هناء محمود اسماعيل، النحو القراني في ضوء لسانيات النص، ص227.

[2]- دي بوجراند، النص والخطاب الإجراء، ص 104.

[3]- محمد خطابي ، لسانيات النص وتحليل الخطاب ،ج1، ص393

2)- أنواع السياق:

من الضروري تحديد روافد السياق وأنواعه وأهمية كل ما يتصل به و من هذه الأنواع نجد:

2-1 السياق المقامي : حيث يعتبر المقام مقياسا يساعد على فهم النص وتقدير نجاعته وينقسم إلى:

ا) السياق المقامي العام: ويدرج فيه كل ما يشكل الخلفية الاجتماعية والثقافية لعملية التواصل والمشاركين فيها ومن أهم ما يساق في هذا النوع ثلاث مواصفات وهي الانتماء الجغرافي والانتماء الاجتماعي والمستوى التعليمي لكل من المتكلم والمخاطب"[1]

ب) السياق المقامي الخاص: "وهو يرتبط بالموقف التواصلي ويتكون من المتكلم والمستمع ومن أنساقهما المعرفية والإرادية والتقديرية ومن علاقاتهما التفاعلية المختلفة"[2] ومعنى هذا أنه يجب مراعاة الظروف العامة التي يتكون منها المقام التواصلي وملائمتها لمقتضى الحال من أجل تحقيق المقاصد

2-2- السياق المقالي : وتطلق عليه عدة مسميات ومصطلحات منها السياق اللغوي والسياق الخطابي وينقسم بدوره إلى قسمين:[3]

1- حافظ اسماعيل علوي ، منتصر أمين عبد الرحيم ، التداوليات وتحليل الخطاب ،بحوث محكمة،د،ت دط ص 605.

2- المرجع نفسه ص 460

3- حافظ اسماعيل علوي ،منتصر امين عبد الرحيم ، ص 607- 608.

ا) السياق المقالي العام: ومعناه ترابط النص مع نصوص أخرى تؤاسره من حيث فحواه أو لفظه أو نمطه ، وهو ما يمكن أن نطلق عليه مصطلح تناص

ب) السياق المقالي الخاص : ويقصد به ما يواكب خطابا ما إن قبله أو بعده ، سابقا له أو لاحقا به، فتقوم بين النص وما يسبقه أو يليه علاقات مختلفة من حيث المضمون والشكل وأهمها العلاقات الاحالية، و مجمل القول أن السياق سياقان ، سياق مقامي وسياق مقالي ينقسم كلاهما إلى خاص وعام فالسياق المقالي الخاص مرتبط بالموقف التواصلي والعام يتعلق بالخلفية الاجتماعية والثقافية والسياق المقالي الخاص ما يربط النص بما يجاوره أما عامه فيتمثل فيما يربط النص بنصوص أخرى .

المقامية في ديوان اللعنة والغفران لعز الدين ميهوبي :

لقد لعبت المقامية دور كبير في النص من خلال تركيزها على العلاقة الوطيدة التي تربط وتجمع بين المرسل والمرسل إليه وقد تخلل في قصائد الديوان مواقف متعددة تعبر وتجسد حالات مختلفة منها قول الشاعر:

قل أي شيء صديقي لا تقف وسطا

واختر مكانك .... صحا كانا أو غلطا"[1]

1- عز الدين ميهوبي ، ديوان اللعنة والغفران ، ص13

الشاعر هنا في موقف النصح والإرشاد فهو يطلب وينصح صديقه بأن يختار مكانه وأن يتخذ قرارا ويختار لأن عدم اختياره سيؤدي به إلى القتل .

وقوله في موضع آخر : ربما أخطأني الموت سنه

ربما أجلي الموت لشهر أو ليوم"[1]

فالشاعر يعبر عن قلقه وتوتره الناتج عن الواقع الخطير الذي تعيشه بلاده جراء ما يرتكبه العدو من أساليب القمع والظلم والاضطهاد من نفسي وترهيب وسفك الدماء.

كما جسد الشاعر أيضا في قصائده الوقائع والجرائم المرتكبة في حق الوطن من خلال سرده لقصة صديقه أحمد، كما عبر عن حجم المعانات والآلام ووقعها في الأنفس من خلال حديثه عن زينب ، الطفل الأخرس ، فشدة الأزمة هي التي جعلت زينب تتهجى قسما وجعلت الطفل الأخرس ينشد "فاشهدوا"

وقوله: أنا ما كنت نبيا

يطلع الوحي بكفيه جراحا مثخنه

لا لا كنت كما قالوا .....(لكل الأزمنة)"[2]

فهذا المقطع يعبر عن حالة الشاعر الانفعالية، وهو يحاول أن يبريء نفسه لأنه لا يملك أي حل ينقذ به بلاده وينصر مجتمعه الغارق في الدماء.

1- المصدر نفسه ص25

2- المصدر نفسه ص28.

وقد وقف الشاعر موقف رثاء في قصيدة بكائية وطن لم يمت فهو يرثي وطنه الذي سرقت منه معاني السلام والاطمئنان وسلبت منه، فالشاعر يتحسر على ما آل إليه وطنه معلنا عن رفضه، بقوله وطن لم يمت.

الزمن: ويتجلى هذا العنصر من خلال صيغ الأفعال ومنها :

– **صيغ المضارعة:** ورد الفعل المضارع في قصائد الديوان بكثرة وهو يدل على الاستمرار في الزمن وكأن بالشاعر يبحث عن مفقود لم يظهر في الماضي ومن بين هذه الأفعال أنقش، أمضي، أقرا، أنثرها، أعصرها،تكبر، أحب ، أمشي ، تخبئ ، تردد ، تفتش ، تمتد،وهي دليل على اضطراب نفس الشاعر.

– **صيغ الماضي:** وهي تدل في القصائد على ألم الشاعر وحسرته على وطنه وقلقه عليه ومن بينها : أخلف ، غردت، طارت، أنشدت ، صليت، توضأت، دار، أطفا، جئت ، زارني ،مضى ، مر، رسمت ، زرعت ، قبض ، اختارت،

– **صيغ الأمر:** كان ورودها في الديوان قليلا مقارنة بالماضي والمضارع ومنه الفعل قل الذي وظفه الشاعر في عديد من المواضع مثل قوله :

قل أي شيء صديقي لا تقف وسطا[1]وقوله أيضا:

قل أي شيء فإن الصمت أتعبنا"

ثالثا: المقبولية:

1- عز الدين ميهوبي ، اللعنة والغفران ص 13.

1- مفهومها:

أ/ لغة: وردت في معجم المنجد بعدة معان أبرزها:

مقبولية، قبل، قبولا و قبولا: أخذ شيئا عن طيب الخاطر، رضي طوعا بأمره، وافق عليه

مقبول: مرضي، حسن نوعا ما، محتمل

قبول، وقبول، موافقة على تسليم شيء[1]

ب/ إصطلاحا: وتتعلق بمدى استجابة القارئ للنص وقبوله له وهي تعني" حكم الفرد المتكلم على مل يسمع من أقوال، وتخضع المقبولية لعوامل متعددة تقع في مستوى الانجاز، منها ما هو لغوي ومنها ما هو اجتماعي أو ثقافي أو نفسي، وهذا يعني أن مقبولية جملة ما تربط أساسا بثقافة المتكلم واستعداده النفسي ومستواه اللغوي وظروف التواصل "([2]) معنى هذا أن المقبولية تكون رهينة مجموعة من العوامل التي تحدد درجاتها وتتحكم فيها،" ويتمثل القبول برغبة المستقبل أن يكون النص جيد السبك والتعليق

1): أنطوان نعمة وأخرون: معجم المنجد، مادة قبل ص1123.

2): مصطفى غلفان وأخرون: اللسانيات التوليدية ،من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010، ص37.

وعلاقته به، ويميل هذا الموقف استجابة لبعض العوامل مثل، نوع النص والموقف الاجتماعي أو الثقافي والمرغبات في بلوغ الأغراض([1]) وهذا تأكيدا للطرح السابق، ويتضمن القبول موقف مستقبل النص إزاء كون صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث نص"([2])، كما تعد المقبولية خاصية مهمة تساعد على تفادي مشكلة عدم القدرة على تقعيد اللغة يتجاوزون بها القانون اللغوي المتعارف عليه حتى أثناء الإجراء الإتصالي، وهذا ما يمكن المتلقي من فهم قصد المتكلم([3])

وبهذا فالمقبولية تركز بالدرجة الأولى على المتلقي ومدى قدرته على تأويل وفهم مقاصد المتكلم

2/ العلاقة بين المتكلم والمخاطب

ينتج المتكلم نصوصا تحمل مواد معرفية ومعاني معينة يود إيصالها إلى السامع رغبة في تحقيق التواصل بينهما والوقوف عند فائدة الكلام، وبهذا يكون كل من المخاطب والمخاطب محور العملية الكلامية، "فالمتكلم يصوغ كلامه وفق لأحوال السامع ومعارفه،

1- تمام حسان: اجتهادات لغوية ، ص379.

2-دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء، ص105.

خليل بن ياسر البطاشي،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص94.

وهذه العلاقة المنظمة هي التي تقود إلى الكشف عن المعاني وعن مقاصد المتكلمين"([1]) وفي نفس الصدد يقول عبد الهادي أن "سلوك المرسل إليه ينعكس على المرسل في بناء خطابه إذ يراعي أحواله وظروفه، ويستحضر معرفته وقدراته، كما لا ينسى ما يحيط به من أحداث اجتماعية وأحوال نفسية"([2]) ومعنى هذا أن المخاطب ينتج نصه ويختار أدواته اللغوية وآلياته تبعا للمخاطب أو السامع الذي يعتبر شريكا له في العملية الإنتاجية "فالمرسل يوجه خطابه نحو المرسل إليه سودا كان سامعا أو قارئا والمرسل إليه ليس غافلا فخصائصه معروفة لدى المرسل مسبقا"([3]) ، "وقد أكد علماء العربية على التفاعل بين المتكلم والمخاطب والنص وهو وجه من أوجه التماسك الدلالي"([4])أي إن العلاقة الوثيقة التي تربط هذه الأطراف ولا سيما بين المتكلم والمخاطب تؤدي إلى تحقيق التماسك وهي الغاية المرجوة من إنتاج النصوص، واستنادا لما سبق نقول إن المتكلم ليس الوحيد في عملية الإنتاج اللغوي بل للمخاطب دور مركزي فيها.

1 هناء محمود إسماعيل،النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، ص224-225.

2): عبد الهادي بن ظافر: الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية، ص456.

3): المرجع نفسه: ص456

4): صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص132.

المقبولية في ديوان اللغة والغفران

تعتبر المقبولية إحدى المعايير النصية التي تدخل في إنتاج النصوص وتركز بدرجة كبيرة على المتلقي باعتباره طرفا رئيسيا في العملية الإنتاجية إلى جانب المتكلم أو منتج النص وقد تجلت في الديوان من خلال:

1-**الألوان:** اعتبرها الشاعر مضمونا لسانيا يؤدي غرضا تواصليا وتمثلت في:

أ- **اللون الأحمر:** وهو إحالة إلى العنف والدماء، وهو يعكس الواقع الأليم للشعب الجزائري الذي ارتكب في حقه أبشع الجرائم وطبقت عليه أقسى الأساليب من طرف العدو الإرهابي الجائر، دعمه الشاعر ببعض التعبيرات اللسانية والمقاطع مثل قوله:

قلت نبئني

دمي المذبوح مات"([1])

وقوله أيضا: عندما أفتح للناس طريقا ثالثا

يفتح الموت طريق "العاليه"([2])

1): عز الدين ميهوبي، اللعنة والغفران، ص35.

2): المصدر نفسه، ص38

ب- اللون الأسود: وهو إحالة إلى الحزن، وقد شغل حيزا كبيرا وعكس عمق المآساة الوطنية، كما أنه عبر عن القلق والتوتر مثل قول الشاعر:

أطفأ الحزن فوانيسي

فأغمضت يدي

وتوضأت بدمعي

ثم صليت علي" ([1])

ج- اللون الأخضر: وهو رمز للحياة والتفاؤل وقد أحال في الديوان إلى الوطن، ودعمه الشاعر بتعبيرات لفظية منها قوله:

وطني الموشوم في قلبي

عباده

وطني أكبر من أخطاء قلبي

وزيادة"([2])

اللون الأبيض: وهو إحالة إلى السلام والصفاء والنقاء

1-الأشكال: وقد تجسدت في قصائد الديوان حيث جعل الشاعر عز الدين ميهوبي لكل قصيدة شكلا معينا ومنها صورة الحمام الأبيض وهو يحلق في الفضاء الأسود

1): المصدر نفسه، ص31.

2 عز الدين ميهوبي: ديوان اللعنة والغفران، ص44.

رغبة في السلام وهذا ما ينشده الشاعر وما يأمله الشعب الجزائري الذي ظل صامدا في وجه المحن، رافضا للرضوخ لأي سلطان قهري

2- الشخصيات: ولها دور كبير في مقروئية النص "ويحاول المتلقي إعادة بناءها من خلال شبكة الأحداث والوقائع المتزامنة على المساحة النصية([1]) وقد وظف الشاعر عز الدين ميهوبي العديد من الشخصيات منها قوله:

مرة قلت لأمي

أحضنيني

وجعلي صدري وسادة "([2])

إعتمد الشاعر شخصية الأم والتي تحمل كل معاني الحب والحنان والدفء الذي كان الشاعر يفتقد ويحن إليها وسط واقع تحكمه وتسوده قلوب لا تعرف لهذه المشاعر ولا للإنسانية معنى و الأم هنا قصد بها الوطن.

كما وظف الشاعر أيضا في مطلع ديوانه شخصيتين جزائريتين كان لهما دور كبير في المقاومة الوطنية ،وهما المناظلين بختي و زعيتر، اللذان ضحيا بنفسيهما من أجل الوطن، الذي عانى كثيرا إلا أنه لم يسقط وظل شامخا بفضل مثل هؤلاء الأبطال.

1 نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب ، مباحث في التأسيس والإجراء، ص348

2 نفس المصدر، ص

– وظف الشاعرأيضا شخصية زينب والطفل الأخرس وعبر من خلالهما عن وقع المأساة وشدة المعانات وعمقها، وتعنت الإرهاب ومحاولة مسخ الشخصية، واستيلاب مقوماتها وتزييف حقائقها، وهذا ما جعل الجزائر تعيش وتشهد أسوأ الظروف وأحرج الأوقات في فترة معينة عرفت بالعشرية السوداء ،وتحديدا في التسعينات.

3– المكون التخييلي (مجال الصورة): " وهو أن يضمن الشاعر قصائده مشاهد معينة لا تخلو من قيمة واقعية، حيث يعمل المبدع على جعلها صورة جمالية فيها من الفنية ما يغذي نفس المتلقي، فيتأثر بها"([1]) ومن بين المشاهد التي أوردها عز الدين ميهوبي في ديوانه:

صاحبي "أحمدُ".. مثلي

يعشقُ الحلوى وأفلامَ الأغاني

زارني يومًا.. رآني..

باحثًا عن وطنٍ ضيّعتهُ بين الثّواني

قال "وَعْدٌ منك..

نعيٌ في صحيفهْ؟

واحتسى قهوَتَه..

1 المرجع السابق، ص265.

ثم مضَى كالبرقِ..

قالوا بعد يومٍ

"سكنتْ أحشَاءَهُ الحرّى قذيفه"[1]

وهذا المشهد يعبر عن التعنت والإرهاب، ومظاهر البؤس والشقاء التي آل إليها الشعب جراء التعسف والظلم وهو يجسد لنا قصة أحمد والراوي ومدى تعلقه به، والمواقف التي مر بها.

وبناء على هذا نخلص أن المقبولية تؤكد وتثبت العلاقة التي تربط بين المتكلم وهو منتج النص والمتلقي وهو مستقبل النص.

رابعا : الإعلامية : مفهومها

أ- لغة:أعلم إعلاما علم الخبر او به.

أعلم الفرس: علق عليها صوفا ملونا علامة لها في الحرب.

أعلم مفرد علم جمع علماء أكثر علما ومعرفة.[2]

1 عز الدين ميهوبي ديوان اللعنة والغفران، ص41.

2- **ابن مظور، لسان العرب، مج 12،ص 140.**

ب- اصطلاحا:

الإعلامية من المعايير النصية الداخلة في تركيب وانشاء النصوص " يستعمل مصطلح الإعلامية للدلالة على مدى ما جده مستقبلو النص فيه من الجدة وعدم التوقع ويمكن ممارسة هذه المنهجية على مستويين المحتوى والنظام اللغوي"[1]

ونستنتج من خلال هذا أن للإعلامية دور كبير في تحقيق الترابط بين أجزاء النص بعضها ببعض.

1- خليل بن ياسر البطاشي، ترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب، ص 101.

الإعلامية في ديوان اللعنة والغفران:

المفارقات:

1)- مفارقة الأضداد:

ومعناها الآتيان بكلمتين أو صورتين متناقضتين ومثال ذلك قول الشاعر عز الدين ميهوبي في قصيدة "بكائية بختي":

يسقط العمر وأبقى

مثلما النخلة

دوما وافقه .[1]

فقد وردت كلمتي السقوط والوقوف متناقضتين ، حيث أسند فعل السقوط إلى العمر ويعني به التقدم في السن وهذا أمر طبيعي، وأما الوقوف فقد أسند إلى النخلة وهو دليل على التحدي والمقاومة وقوله أيضا:

أستحي

أن أمد يدي ليد صافحتني

صباحا

وعند المساء

1- عزالدين ميهوبي ، ديوان اللعنة والغفران ص 62

ذبحتني"[1]

الصباح والمساء متضادين، الصباح ربطه الشاعر بالأمان ولكن المساء ربطه باللامان فتحولت المفارقة واتسعت من النقيض إلى النقيض فاليد التي صافحت الشاعر في الصباح هي نفسها اليد التي ترتكب الجرائم

2)-**مفارقة التحول:**

تكون فيها الدلالة ايجابية ثم تتحول إلى سلبية ومثلها قول الشاعر:

مر عام

مر بي نعش

سألت الناس (من)

قالوا (وطن)

قلت مهلا

وطني اكبر من هذا الزمن[2]

بالرغم من تقبل الشاعر لموت العديد من الأشخاص إلا أنه لم يقبل موت وطنه وكأنه رافضا لذلك وهذا ما تؤكده كلمة مهلا التي اختفت من خلالها حالة الاستسلام والتقبل وتحولت إلى حالة تحدي وقوله أيضا:

1-المصدر نفسه ص 59

2-عز الدين ميهوبي ،ديوان **اللعنة والغفران** ص46

بلادي التي تتنامى بأعينكم سنبلة

تنام وتصحو على قبلة

أو على قنبلة[1]

ففي هذا المقطع تحول سلبي الانتقال من حالة الاطمئنان والراحة إلى أجواء الدمار والحزن والأسى.

وكذلك قوله في قصيدة اللعنة والغفران:

مر بي نعش

سالت الناس "من"

قالو: فلانة

خرجت تسأل عن علبة الكبريت فعادت

في خزانة.[2]

فهنا التحول من الإيجاب إلى السلب كان واضحا ، فالمرأة خرجت لتبحث عن الكبريت الذي يستعمل لإشعال النار لكنها رجعت في خزانة وهي إحالة إلى الموت، لعل هذه المرأة ليس لديها من يهتم بأولادها وعائلتها ولهذا كانت مجبرة على الخروج وإحضار الكبريت فكان عناء البحث هو الذي قتلها وربما اغتيلت من طرف الإرهاب الثائر.

1-المصدر نفسه ص 56

2-عز الدين ميهوبي ، ديوان **االلعنة و الغفرآن ص** 46

3)-مفارقة الإنكار:

"شكل مفارقي يفيض بالسخرية إلا أنه يتوسل سؤالا لإظهارها"[1] نحو قول الشاعر عز الدين ميهوبي في قصيدة اللعنة والغفران :

ربما أخطأت لكن...

هل رأيتم وطنا يكبر دوني؟"[2]

لفظة ربما دلالة على أن الشاعر يقدم أعذاره ويحاول أن يبرئ نفسه في البيت الأول وفي البيت الثاني يأتي بسؤال ليبرر عدم الخطأ

وقوله في موضع آخر:

هل صحيح ... وطن الشاعر... شمعة؟[3]

فالشاعر يسخر من الذين يظنون أن الوطن شمعة يمكن أن تنتهي عندما ينخشع الظلام ولكن لا فالوطن سيبقى وسيضل بالرغم من كل شيء مصباحا منيرا تضاء به قلوب الجزائريين الذين ضحوا من أجله وناضلوا من أجل الحرية والبقاء وزرع المحبة والنقاء.

1-نعيمة السعدية ،شعرية المفارقة بين **الابداع والتلقي، ص** 151

2**عز** الدين ميهوبي ، ديوان اللعنة والغفران ص27

3المصدر نفسه ص39

خلاصة الفصل الثاني

من خلال ما تقدم في الفصل الثاني نقف علي جملة من النتائج أهمها :

– تركز التداولية علي الأشكال اللسانية والأدلة اللغوية التي يعتمدها مستخدمو النصوص من أجل تحقيق التواصل .

– المعايير التداولية من أهم الآليات التي يستعملها منتج النص لتحقيق التواصل مع المتلقي

– تتبوأ المعايير التداولية مكانة مهمة بوصفها طرائق توصل مقاصد المرسل وبها يمكن توافق النص أيا كان نوعه مع المتلقي ، ومع السياق سواء كان عاما أو خاصا .

– القصدية أداة وظيفية نحو إفهام المخاطب وبها يغدو النص وسيلة اتصال اجتماعية تنقل أفكار المنتج إلي المتلقي .

– للمقام أثر في تكوين النص وتماسكه تركيبيا ودلاليا .

– ليس المتكلم هو الوحيد في عملية الإنتاج اللغوي بل للمخاطب دور مركزي فيها .

الخاتمة

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلي مجموعة من النتائج أهمها :

– أسست الدراسة اللسانية لمنهج النص ،كما حددت نشأته وكشفت عن الآليات والمعايير التي اتخذها الباحثون في تحديد ما هو نص، عما هو ليس نص .

– النص هو الميزان الذي تتبلور فيه المعايير النصية .

– ضرورة تجاوز النص تحليل البنية الداخلية ليشمل السياق والعلاقات القائمة بين البني السطحية و العميقة وهذا ما يحقق التماسك المطلوب .

– يقوم النص علي عناصر لغوية وغير لغوية تشكل باجتماعها مبادئ بناء النص وأهم أسسه في الدراسات اللسانية المعاصرة .

– من الضروري الكشف عن المعايير النصية وإنزالها منزلتها وبيان قدرتها علي تحقيق الترابط النصي وضمان الوحدة الكلية .

– تعتبر المعايير اللغوية من أهم المعايير التي يقف عليها النص والتي تخلق تلاحمه وتماسكه وتضمن له نصيه .

– تتبوأ المعايير التداولية مكانة مهمة بوصفها طرائق توصل مقاصد المرسل وبها يمكن توافق النص أيا نوعه مع السياق سوءا خاصا أو عاما .

– تتواجد المعايير النصية في ديوان اللعنة والغفران بنسب متفاوتة بين اللغوية والتداولية مما خلق ترابط بين أجزاء ومقاطع القصائد وتلاحمها .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- القرآن الكريم

- عز الدين ميهوبي ديوان اللعنة والغفران، منشورات دار أصالة سطيف، الجزائر،ط1 ،1997

الكتب العربية :

- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، اسطنبول.

- ابراهيم الساعفين، مناهج تحليل النص الأدبي، جامعة القدس المفتوحة، ط2، 2003م.

- أحمد عفيفي، نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2001م.

- أحمد محمد قدور، اللسانيات وأفاق الدرس اللغوي ،دار الفكر المعاصر ،بيروت (د.ط) 2001.

- الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م.

- أنطوان نعمةوآخرون، معجم المنجد، دار الشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2000

-بشير ابرير ، محاضراتمن اللسانيات الجملة إلى علم النص، جامعة عنابة)

- تمام حسان ، اجتهادات لغوية ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط1 ،2007.

- جبران مسعود ، الرائد ، دار العلوم للملايين ، بيروت ، ط3، دت.

- جمعان عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة نصية، النادي الأدبي الرياضي، ط1، 2009م.

- حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى السيميائية الدال، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2007م.

- حافظ اسماعيل علوي ومنتصر أمين عبد الرحيم ، التداوليات وتحليل الخطاب بحوث محكمة ،(د.ت)

- خليل بن ياسر البطاشي ،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، (د.ت).

- الزمخشري، أساس البلاغة ، ت ج : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1998 م

- زاهر بن مرهون الداودي ، الترابط النصي بين الشعر والنثر ،دار جرير ،ط1 ،2010 .

- سعيد حسن خميري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، الشركة المصرية، دار لانجمان، القاهرة، ط1، 2004م.

- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي ، المركز الثقافي العربي، ط1، 1989م

- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين نظرية التطبيق، دار قباء، ج2 ،ط1،2000

- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر ، ط1 1996م.

– طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة، الإسكندرية، (د ،ت).

– طه عبد الرحمن في أصول الحوار وتحديد علم الكلام ، المركز الثقافي، بيروت ط2، 2000م.

- عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار حرمة الجزائر (د،ت)، (د،ط)

– عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ،دار الكتاب الجديد، ليبيا ، 2004.

– عبده الراجحي، النحو العربي في الدرس الحديث، دار النهضة العربية ، بيروت، ط1، 1986

– عثمان أبو زنيد ، نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية ، عالم الكتب الحديث ،ط1 ،2010.

– محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ج2،ط2، 2006.

– محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري ، إستراتيجية التناص "المركز الثقافي العربي، دار الصفاء ، المغرب ط4 ، 2005م".

– مصطفى غلفان وآخرون ، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة ، عالم الكتب الحديث ،ط1 ، 2010.

– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 2000م.

– نعمان بوقره:– المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دار جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ط2، 2010 م.

–الخطاب الأدبي ورهانات التأويل قراءات نصية، تداولية حجاجية، عالم الكتب الحديث،إربد ، ط2، 2012 .

– لسانيات الخطاب ، مباحث في التأسيس و الإجراء ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط 1 سنة 2012

– هناء محمود اسماعيل ،النحو القرآني في ضوء لسانيات النص ،دار الكتب العلمية ، بيروت ط1، 2012.

الكتب المترجمة :

– دي بو جراند ،النص والخطاب والإجراء ،تج ، تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط1 ، 1998.

– فان دايك ، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ،تج ، سعيد حسن بحيري ،دار القاهرة ، ط1 2001.

فهرس

- مقدمة:.....أ-ج.

- مدخل: في مفهوم النص والنصية.....4-14

- أولا في مفهوم النص: 5

أ - لغة: 5

ب - اصطلاحا: 6

النص عند العرب.....8

النص عند الغرب:.....10

ثانيا: مفهوم النصية: 12

الفصل الأول : المعايير اللغوية ودورها في الترابط النصي: 16-55

أولا: الاتساق: أ –لغة 16

اصطلاحا.....17

أدوات الاتساق النصي: 18

الإحالة.....18

الحذف 29

التكرار.....35

العطف.....40

ثانيا: الانسجام : أ – لغة 43

ب - اصطلاحا.....43

أدوات الانسجام.....44

ثالثا: التناص : 50

مفهومه : أ \ لغة ب\ اصطلاحا.....50

أشكال التناص.....51

خلاصة الفصل الأول.....55

الفصل الثاني: المعايير التداولية دورها في الترابط النصي.....57-77

مفهوم المنهج التداولي.....57

أهمية المنهج التداولي.....58

المعايير التداولية.....59

أولا القصدية.....59

مفهومها.....59

أهميتها.....61

ثانيا المقامية.....66

مفهومها 66

أنواعها 68

ثالثا: المقبولية.....71

- مفهومها 71

- العلاقة بين المتكلم والمخاطب.....73

رابعا- الإعلامية: مفهومها.....79

أ- لغة: 79

ب- اصطلاحا: 80

خلاصة الفصل الثاني 85

خاتمة 87

قائمة المصادر والمراجع..... 89-92

فهرس الموضوعات 94-95